الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر والموسومة ب:

اكتساب اللغة عند الطفل المراحل و النظريات
من 0 إلى 06 سنوات

التـــخـــصص : علوم اللغة العربية

إعداد الطالبـــة : بن عـــــــلال أمال

لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتـــور: ديدوح عمر	رئيسا
الأستاذة الدكتـــورة: شيخي نورية	ممتحنا
الأستاذ الدكتـــور: والي دادة عبد الحكيم	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 2016/2015

الإهـــــداء

إلى من ظل يضحي بصمت و يمد بسخاء ، إلى الذي صنع لي المستقبل دون أن يتعب إلى القلب الذي سقاني حنانا و رحمة و أراد دائما أن نكون في القمة إلى أطيب قلب و أروع أب إليك أيها الأب الغالي – أبي الحبيب – أطال الله في عمرك .

إلى نور بصيرتي و بصري التي سهرت و تعبت و مرضت من اجل راحتي ، إلى التي تبتسم شفتاها و تدمع عيناها ، إلى من أمدتني بالحب و الحنان و العزيمة , إلى من جعلتني رغم كل الصعاب امرأة بكل ما تحمله العبارة من معنى ، إلى التي ظلت وستظل دفئا يغمرني بقلب عطوف ، إلى التي لو حملتها على كتفي طوال حياتي ما أوفيتها عشر حقها ، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها – شمعتي المضيئة أمي الحنون – أطال الله في عمرك.

إلى من قاسموني حنان أمي وعطف أبي ، من يجري دمهم في عروقي إلى أغلى الإخوة : أحمد شوقي ، أحلام ، مروان .

إلى من اختاريني شريكة حياته و رفيقة دربه ، إلى الذي اخذ من الإسم الصمود و من اللقب الرقة ، إلى الذي وقف بجانبي و أعانني على مشوار دراستي يوما بعد يوم، إلى زوجي العزيز رقيق عبد الصمد إلى كل عائلته المحترمة دون استثناء .

إلى الأخت التي لم تلدها أمي ، من أعانتني و بثت في روح الاجتهاد ، من أكن لها كل الحب و التقدير الصديقة الوفية بن صاولة نسرين و كل عائلتها المحترمة .

آمـــــــــــــال

شكر و تقدير

الحمد لله معطي سؤال من سألا و جاعل العلم منجاة لمن عمـــــــــلا

ثم الصلاة على من كان مبعثـــه فضلا من الله عم الخلق و اشـــتمـــلا

و آلـه الغر و الأصحاب قاطبة ما مر ذكرهـــــم في محفل و حـــــــلا

و بعد :

فبتمـام النعمـة وجـب الشـكر لله تعـالى الـذي وفـق و أعـان و مـن تمـام شـكره و شـكر ذوي الفضل لما جاء في الحديث : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " .

أتقـدم بجزيـل الشـكر و خـالص التقـدير لأسـتاذي الـدكتور : والي دادة عبـد الحكـيم، الـذي أشـرف علـى هـذا البحـث حـتى اسـتوى علـى عـوده , و كـان نعـم المشـرف و الموجـه فجـزاه الله عنـا وعن العلم و طلبته خير الجزاء.

كمـا أشـكر جميـع الأسـاتذة الـذين تتلمـذت علـى أيـديهم عـبر مراحـل التعلـيم الـتي مـررت بهـا دون أن أغفـل عـن شـكر جميـع الـزملاء الـذين كـان لهـم دور كبـير في إنجـاز هـذا العمـل المتواضـع بتحفيزهم و إرشاداتهم و نصائحهم.

مقدمة

بسم الله و الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ، و لا تكلم لسان ، و الصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) كان أفصح الناس لسانا ، و أوضحهم بيانا ، أما بعد :

عرف البحث اللغوي في العصر الحديث تطورا مهما نتيجة انفتاح الدراسات اللسانية و النفسية و المعرفية المهتمة باللغة على مرجعيات علمية دقيقة و متطورة مكنها من بلورة تصورات نظرية مختلفة حول طبيعة اللغة والعوامل المتحكمة في اكتسابها و إنتاجها وذلك بحكم طبيعة اللغة القائمة في أساسها على الاختلاف و ارتباط عملية انتاج اللغة بسيرورات ذهنية ونفسية و عوامل فسيولوجية ومؤثرات خارجية و تداولية ، هذا بالإضافة إلى تعدد وظائف اللغة من تواصل و تبليغ وأخبار و تقرير ووصف وتسجيل وتعبير فني و جمالي و غيرها من الوظائف وبذلك شكلت اللغة كينونة الإنسان فأصل اللغة ناتج عن طبيعة الفرد الاجتماعية و من حاجته إلى التواصل مع الآخر و من ثم فهي تجسد عند الفرد الرغبة في تحقيق ذاته جهة و بين الذات و العالم الخارجي من جهة أخرى ،و بالتالي شكلت اللغة جسرا بيولوجيا و نفسيا حيويا يربط الفرد بالمحيط ويمنحه الإطمئنان النفسي والإجتماعي و الأمان في علاقته الخاصة و العامة مع الآخر والتعبير عن الإرادة الطبيعية في حق الوجود .

يعد موضوع اللغة و الكلام من الموضوعات الهامة التي شغلت القدماء والمحدثين من علماء اللغة و الكلام و الطب و علم النفس و التربية و غيرهم من العلماء في مجالات التخصصات الأخرى ، و قد أكد هؤلاء جميعا على أهمية عامل اللغة في القدرة

على الاتصال و التوافق و في النمو العقلي والفكري والاجتماعي ، فهي وظيفة لأن كل كائن بشري طبيعي يستخدم لغته في الحديث والكلام من أجل الاتصال مع الآخرين أو التعبير عن أفكاره ، كما أن اللغة تُعلَّم لأن مجموع الرموز التي تتكون منها ،أو التي يتمثلها الطفل يُكتسَب تدريجيا عن طريق الإحتكاك مع الآخرين المحيطين به .

و لقد قاد البحث في الطبيعة البشرية و خصائصها المميزة إلى التركيز على دور اللغة باعتبارها أكبر سمة تميز الكائن البشري عن باقي الكائنات الأخرى هذا بالإضافة إلى علاقتها المتشعبة بالإدراك و الفكر و الوعي و اللاوعي والسلوك و العلاقات الإجتماعية و الإيدولوجيا و السلطة و غيرها من العناصر ، و هي كلها عوامل قادت إلى ظهور عدة دراسات و اتجاهات لغوية و نفسية و سيكولسانية و فلسفية و اجتماعية اتخذت من اللغة موضوعا لها ، ما أدى إلى وضع تعريفات متعددة للظاهرة اللغوية بشكل يكشف عن الإختلاف الكبير في زوايا النظر و المرجعيات المتحكمة في تحديد اللغة و طبيعتها فعلماء الإجتماع يهتمون بالطبيعة الإجتماعية للغة و دورها في قيام مجتمع ما ، و في تحديد أنماط علاقات أعضائه ، و علماء النفس تشغلهم زاوية تأثير اللغة على مجمل مظاهر التنظيم السلوكي والعمليات النفسية المختلفة كالإدراك و التفكير و الذاكرة ...الخ و هذا الاختلاف في تعريف اللغة ساهم في إغناء البحث اللغوي ، و كشف عن دور اللغة في بناء شخصية الإنسان و نمو قدراته الذهنية و المعرفية والتواصلية و غيرها من الوظائف التي تطلع بها اللغة .

و تختصـر قضـايا اللغـة المتنوعـة سـواء مـا يتعلـق منهـا باكتسـاب اللغـة و تعلمهـا أو إدراك معـاني الجمـل عنـد علمـاء الـنفس في إطـار إشـكالية أساسـية تتمثـل في الوقـوف علـى الطبيعـة النفسـية لقضـايا اللغـة المتعلقـة بالمعـنى و الدلالـة ، و مـا يـرتبط بهمـا مـن إشـكاليات تتعلـق بإدراكهمـا ذهنيـا أو عمليـا ، ففـي الدراسـات اللسـانية فـإن اللغـة تعـد نسـقا موضـوعيا مبنيـا ، و هـي في علـم الـنفس اللسـاني واقعـة نفسـية ، إذ يتفـق علمـاء الـنفس المهتمـون باللغـة علـى أنها ظـاهرة نفسـية بامتيـاز ، فهـي مـن جهـة طاقـة نفسـية تمكـن الفـرد مـن إنتـاج عـدد لا متنـاه مـن الجمـل و مـن جهـة ثانيـة هـي سـلوك إنسـاني كبـاقي التصـرفات النفسـية يسـتعملها الفـرد المـتكلم للتعبـير عـن واقـع نفسـي مثـل الخـوف و الفـرح والاضـطراب و غيرهـا مـن المشـاعر و العواطـف المتعـددة ، غـير أن علمـاء الـنفس و الدارسـين الـذين يسـتندون إلى مرجعيـة سيكولسـانية يختلفـون بعـد ذلـك حـول ماهيـة هـذه الطبيعـة النفسـية للغـة ، و بمـا أن موضـوع بحثنـا يتنـاول بالدراسـة **اكتسـاب اللغـة عنـد الطفـل النظـريات و المراحـل(مـن 0 إلى 6 سنوات)** فإنه يمكننا تحديد إشكالية البحث بالتساؤلات التالية :

هـل اللغـة فطريـة أم مكتسـبة ؟ و كيـف ذلـك ؟ كيـف يكتسـب الطفـل اللغـة ؟و كيـف تـتعلم ؟ و مـا علاقتهـا ببـاقي القـدرات الإدراكيـة و التمثـيلات الذهنيـة المصـاحبة لهـا ؟ وهـل للعمـر تأثـير في النمـو اللغـوي لأطفـال مـا قبـل المدرسـة مـن عمـر (0 إلى 06 سـنوات) ؟

و لدراسـة هـذا الموضـوع و الإلمـام بـبعض جوانبـه كـان لا بـد لنـا مـن الاعتمـاد علـى بعـض المصــادر و المراجــع علــى غــرار مقدمــة ابــن خلــدون ، و دلائــل الاعجــاز لعبــد القــاهر

الجرجاني ، بالإضافة إلى الخصائص لابن جني و مرجع اللغة والطفل لحلمي خليل واللغة بين المعيارية و الوصفية لتمام حسان إضافة إلى كتاب محاضرات في علم النفس اللغوي لحنفي بن عيسى ،كما لم تخل دراستنا من الاطلاع على بعض المواقع الالكترونية ، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي كما قسمنا موضوعنا الموسوم **باكتساب اللغة عند الطفل النظريات و المراحل** إلى فصلين اثنين حمل الأول منهما عنوان **ماهية اللغة وعوامل اكتسابها عند الطفل** تفرع عنه مبحثان ، أما الثاني فاخترنا له عنوان **نظريات ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل** تفرع عنه هو الآخر مبحثان ، تتقدمهما مقدمة وتليهما خاتمة وبالنسبة للدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالدراسة فهي حبنا للغة ومعرفة كيفية اكتسابنا كما لا ننسى شغفنا بالطفولة التي تعتبر اهم مرحلة في اكتسابنا للغة، أما عن العقبات التي تلقيناها فلم يكن هناك من إشكال سوى تشعب الموضوع وتفرعه مما جعلنا نتيه أحيانا بين جنباته و كل هذا للإلمام ببعض من جوانبه حتى يتسنى لنا الخروج بنتائج قد تساهم في إثراء البحث العلمي و لو بجزء بسيط .

بن علال امال

تلمسان يوم : 11 شعبان 1437 /

لـــ18 ماي 2016

الفصل الأول : ماهية اللغة و عوامل اكتسابها عند الطفل

المبحث الأول : ماهية اللغة

المبحث الثاني : عوامل اكتساب اللغة عند الطفل

تعتبر الطفولة بمراحلها المختلفة من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية ،فإن صلحت لِبناتُ أساسه يمكن أن يُكتب له أن يكون بنياناً سليماً ويعمر متطاولاً شامخاً مدى الزمن ،ولعل دراسة الطفولة وما يتعلق بها تعني الرعاية وتدل دلالة واضحة على الاهتمام ،والناس بذلك يتسابقون إلى إعداد الأطفال ليُعِدوا جيل المستقبل المأمول.

فالطفل في العصر الحديث يبدأ بتعلم اللغة منذ الأيام الأولى من طفولته ولكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لتعلمها ، فهو في تلك المرحلة يحاول أن يعبر عن التفاهم مع من يتعاملون معه بأي شكل من الأشكال ، و قبل أن نتطرق إلى كيفية تعلمه هاته اللغة أو بالأحرى كيف يكتسبها لا بد من الوقوف أولا على ماهية اللغة و ماهي العوامل التي تساعد الطفل على اكتسابها؟ .

المبحث الأول : ماهية اللغة

سنحاول أولا تحديد مفهوم اللغة لغة و اصطلاحا .

- **مفهوم اللغة لغة :**

يُطلق لفظ اللُّغة على اللِّسان و النطق معا ، فقد جاء في لسان العرب في مادة "(ل غ و) اللغة: اللسن ، و أصلها لُغوة فحذفوا وواوها و جمعوها على لُغات كما جُمعت على لغوات واللغوة النطق،يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها " [1]

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج 15 ، ط1، 1992، ص 251 مادة (ل غ و)

- **مفهوم اللغة اصطلاحا** : وردت عدة تعريفات في تحديد مصطلح اللغة نذكر منها :

- **تعريف ابن خلدون (ت 808 هـ)** :الذي عرفها بقوله : "...عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلا بد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها و هو اللسان ، و هو في كل أمة حسب اصطلاحاتها ."[1] من خلال قراءتنا لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي :

  - ✓ اللغة وسيلة للإبانة و التعبير عن المقاصد .
  - ✓ اللغة فعل لساني وسيلته اللسان .
  - ✓ اللغة ملكة لسانية .
  - ✓ اللغة تواضع و اصطلاح بين أفراد الأمة .

- **تعريف ابن جني (ت 392 هـ)** : عرَّفها بقوله :" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2].

- **تعريف دي سوسير** : يرى أن اللُّغة : " تنظيم من الإشارات المفارقة "[3].

يتضمن هذا التعريف ما يلي :

- ✓ اللُّغة عنده نسق من الإشارات و الرموز .
- ✓ عبارة عن وحدات لُغوية وُضِعت لمعنى .
- ✓ وحدات لُغوية مُتغايرة فيما بينها .

[1] - عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، (دط)، 1961 ، ص 1056 .
[2] - أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، ج1 ، ص 33 .
[3] - فردينان دي سوسير ، دروس في الالسنية العامة، تعريب ، محمد شاوس و اخرون ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، (دط) 1985، ص 111

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن اللُّغة أداة اتصال إنسانية و هي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق و التواضع عليها بين أفراد الجماعة اللُّغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم .

- **التعريف اللساني للُّغة** : " اللُّغة هي قُدرةٌ خاصة بالنوع البشري للتواصل بفضل جهاز من الرموز المنطوقة التي تحتاج إلى تقنية جسدية مُعقدة ، مع افتراض وجود وظيفة رمزية ومراكز خاصة في المخ ، و هذا الجهاز من الرموز المنطُوقة المتداولة بين جماعة معينة تُشكلُ لُغة خاصة ".[1]

- **التعريف النفسي** : " اللُّغة هي ملكة إنسانية كما تعتبر الأداة الأساسية للتواصل بالأفكار والمشاعر بين الأفراد ، و تُعتبر وسيلة التحليل و التعبير الفكري لدى الفرد بواسطة جهاز مُدعم برمُوز و إشارات تربط بينها قواعد وُ يعبَّر عنها شفهيا و كتابيا أو بالإشارات"[2].

- **أ/ الوظائف العامة للُّغة** : اعتمد جاكبسون في استنباطه لوظائف اللغة على العناصر الأساسية المشتركة لنظرية الاتصال المتمثلة في : المرسل ، المستقبل القناة ، الرمز الرسالة والمرجع حيث ان كل عنصر من هذه العناصر يؤسس لوظيفة معينة :

  - وظيفة تبليغية تخص المتكلم .
  - وظيفة وجدانية تتعلق بالنداء على الآخر و هي متعلقة بالمخاطب (المرسل اليه).
  - وظيفة شعرية او جمالية و فيها يتم الاهتمام ببنية الرسالة اللسانية في حد ذاتها

[1] - معجم (Dic. L’inguistique et sciences de langage (LAROUSSE
[2] - معجم (Dic. Psychologie (LAROUSSE

- وظيفة تحقيقية متعلقة بالقناة مثل النغمات الصوتية في حالة الكلام.
- وظيفة مرجعية متعلقة بالمرجع و فيها يتم الرجوع الى تحليل و شرح ما تم قوله.
- وظيفة شبه لسانية تخص الرمز في حد ذاته ، الى جانب هذا نجد الوظيفة النفسية المتعلقة بالتفكير [1]،كما ان هُناك وظائف عديدة للُّغة منها :

1. تُشكل اللُّغة أداة توافق و تكيف مع شروط الحياة الخارجية والداخلية و هي أداة التعبير عن الإحاسيس و الأفكار و المشاعر ...الخ .
2. تُعتبر اللُّغة أداة اتصال و تفاهُم بين الأفراد و الجماعات و يعتقد بعض العلماء أن هذه الوظيفة هي الأساسية بالنسبة للُّغة .
3. اللُّغة تساعد الإنسان في السيطرة على الأشياء و الموضوعات و على البيئة .
4. اللُّغة تُعتبر أداة فعالة في تسجيل الحوادث و التجارب الماضية و هي أداة لحفظ البيئة
5. هي أداة التفكير لدى الانسان .
6. يمكن أن تقُوم اللُّغة مقام أداة سيطرة و طغيان بين الأفراد و الجماعات بعضهم على البعض الآخر .
7. اللُّغة تقوم بوظيفة التعلم و الاكتساب للمعلومات و الخبرات .
8. يمكن الإعتماد عليها في تطبيق الإختبارات ، و المقاييس ، و اجراء الإستفتاءات والمقابلات على الأفراد بشأن التمييز بين الحالات السوية و الحالات المضطربة.

[1] - محمد حولة ، الارطفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر ، ص 15-16

9. يرى علماء النفس بأن اللُّغة تُساهم في عملية التفريغ النفسي للشُّحن النفسية المؤلمة وتجعل الإنسان ينغمس في الأحلام التي تأخذه بعيدا عن الواقع الحاضر.[1]

- **ب/ أشكال اللغة:**

يقسم علماء اللغة اللغة لدى الإنسان إلى الشكلين التاليين :

– اللغة الغير مقطعية

وهي تتكون من أصوات بسيطة غير مقطعية ، أو من حركات ، أو إيماءات كإيماءات الوجه أو تعبيرات الوجه أثناء الحديث أو التكشيرات أو غير ذلك من لغات مثل لغة العيون ولغة الحركة ولغة الشم ولغة الأذن ولغة الانفعالات ... وهذا الشكل من اللغة مشترك بين الإنسان والحيوان مع وجود فارق بسيط في التعبير ، و اللُّغة الغير مقطعية تنشأ أيضاً بسبب الحضارة وبسبب العادات والتقاليد المتفق عليها ، فمثلاً (حركة الرأس إلى الأعلى دليل الرفض وحركة الرأس إلى الأسفل دليل القبول ...) .

وقد فسّر دارون مثل هذه الحركات المعبرة بمبدأ العادات في التفاهم والإتصال فالتكشيرة دليل التعجّب أو التقزز ، وبالنسبة للأطفال فقد لاحظ عالم الطفولة والمراهقة (أرنولد جيزل) أن الطفل يلجأ إلى نوعين من الحركات أو الإشارات الخاصة بالرفض أو الإعجاب أو الخاصة بالقبول والرفض ووجد جيزل أن الإشارات الأولى الخاصة بالرفض يُصاحبها عادة البكاء والتهيج والغضب ، كما يصاحب إشارة الإعجاب الابتسامة والسرور وتظهر أهمية اللُّغة الغير مقطعية لدى الطفل الصغير قبل عمر السنتين ، وتُصبح هذه اللُّغة مُكملة لدى الرَّاشد للغة الكلام

[1] - فيصل محمد خير الزراد ، اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام ، دار المريخ ، الرياض ، ط 1 ،1990، ص-ص 13 - 15

وبقدر ما تكون اللُّغة المقطعية هامة في عملية النمو العقلي والوجداني والاجتماعي لدى الفرد بقدر ما تكون اللُّغة الغير مقطعية هي الدليل إلى الراشد على التخلف وعدم النضج والحاجة إلى اللُّغة المقطعية تبقى في مرحلة معينة من نمو الفرد إلا أنّ هذه الحاجة تتناقص تدريجياً مع تقدم الطفل في عمره ، ومع تدرج الطفل في تعلمه للُّغة المقطعية .

- **اللغة المقطعية :**

وهي عبارة عن كلمات أو جمل أو عبارات ذات مدلول ومعنى متعارف عليه من قبل أفراد الجماعة أو أفراد النوع وهي ثابتة نسبياً كما في اللُّغة البشرية والواقع أنه لا يوجد بين أشكال اللُّغة ما هو أهم من اللُّغة المقطعية من حيث القواعد والقدرة على التعبير والفهم وحفظ التراث والتكيف مع ظروف الحياة ، وما يُميز الإنسان الراشد السوي هو تمكنه من اللُّغة المقطعية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى وجود اللُّغة الغير مقطعية لديه ولكن هذه اللُّغة الغير مقطعية لا تعتبر لغة بالمعنى العلمي الصحيح ، إلا إذا أثارت لدى الآخرين نفس المدلول أو نفس المعنى ولا يحصل ذلك إلا ضمن جماعات متقاربة وقليلة وهذا الأمر يختلف في حالة الصغار من الأطفال عنه لدى الكبار[1].

- **مفهوم الاكتساب اللّغوي عند الطّفل**

أ-لغـــــــــــة :

يعبر عن مصطلح الاكتساب في مفاهيم عدّة أبرزها في معجم لسان العرب حيث يعرف ابن منظور الاكتساب بقوله : "كسب : الكسب طلب الرّزق و أصله الجمع-كسب يكسب كسبا وتكسب

[1] فيصل محمد خير الزراد ، اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام ، ص 30 -31

اكتسب قال سيبويه : كسب أصاب ، واكتسب تصرّف و اجتهد قال ابن الجنّي قوله تعالى : "**لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**" عبّر عن الحسنة بكسبت وعن السّيئة باكتسبت لأن معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه من الزيادة , وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة الى اكتساب السيئة أمر يسير و مستصغر.

و يروي تكسبهم ، وهذا مما جاء على فعلته و تقول : فلان يكسب أهله خيرا .قال أحمد بن يحي كلّ الناس يقول:كسبك فلان خيرا ، الاّ ابن الأعرابي : فإنه قال:أكسبك فلان خيرا،ورجل كسوب وكسّاب و تكسب أي تكلف الكسب و الكواسب : الجوارح و كساب اسم ذنب"[1].

وفي معجم مقاييس اللّغة يقول ابن فارس : " من كسب فالكاف و السين و الباء أصل صحيح وهو يدلّ على ابتغاء و طلب و إصابة فالكسب من ذلك ، و يقال كسب أهله خيرا, وكسبت الرّجل مالا فكسبه ، وهذا ممّا جاء على فعلته ففعل."[2]

ب–اصطلاحا :

وعند وقوفنا على التعريف اللّغوي لابد من الانتقال الى المعنى الاصطلاحي فقد عرف اكتساب اللّغة بأنه "يقصد باكتساب اللّغة العملية غير الشعوريّة , وغير المقصودة التي يتمّ بها تعلم اللغة الأم, ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك , ودون أن يكون هناك تعليم مخطّط له وهذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى . فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللّغة و طرائق

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ط 4 ، 2005 ، مادة (ك ، س ، ب) ، ص 64 .
[2] - ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ج 5 ، باب الكاف ، ص 197 .

استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التّعلم , مستعينين بتلك القدرة التي زوّدهم بها الله تعالى, والتي تمكّنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة و بمستوى رفيع "[1]

و يتمّ اكتساب اللّغة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطّفل حيث أثبتت الدراسات أن حاسّة السمع محطّ استقبال المثيرات الصوتيّة تعمل قبل أن يولد الطّفل فقد وجد أن الجنين في بطن أمّه يبدي استجابة لبعض الأصوات , و بخاصّة صوت الأمّ وعندما يولد الطفل تولد معه القدرة على السّمع ثم تتطوّر تدريجيّا قدرته على النّطق واستخدام اللّغة و فهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس [2].

عموما يعتبر اكتساب اللغة و تطوّرها من الموضوعات شديدة الأهمية في علم نفس النمو وعلم نفس اللغة, ونظرا لأن اللغة من أهم وسائل ربط الأنسان ببيئته الاجتماعية, فإن النمو اللغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره له أهمية بالغة في اكتساب العضوية في المجتمع.

- **طرق ومناهج دراسة اللغة عند الطفل:**

– **طريقة الأساليب البيوغرافية :**

وهي من أقدم الطرق التي استخدمها الباحثون في دراستهم لاكتساب اللغة عند الأطفال حيث تعتمد إلى حد كبير على الملاحظة المباشرة دون استخدام الأدوات والأجهزة فهي تدور حول اكتساب المفردات اللغوية منذ ظهور الكلمة الأولى عند الطفل إلى أن يصل إلى

[1] - ايفي مزيدة بخاري ، مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة ، قسم تعليم اللغة ، كليات الدراسات العليا ، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالانج ، 2013 ، ص 13

[2] – –عبد الفتّاح رجب مطر– اضطرابات النّطق و الكلام–جامعة الطّائف– د.ط– د.ت– ص 02

عامه الرابع أو الخامس حينما يصبح محصوله اللغوي كثيراً بحيث يتعذر على الباحث القيام بملاحظته أو تتبعه .

- **الطريقة الطولية :**

تعتمد على دراسة كبيرة نسبياً من الحالات تتبعها على مدى عمري طويل نسبياً أيضاً بدلاً من الأساليب البيوغرافية التي كانت تقتصر غالباً على دراسة عدد محدود من الأطفال[1].

وتمتاز هذه الطريقة الطولية عن الأساليب البيوغرافية بأن الطولية تجعل العينة ممثلة بقدر الإمكان لأكبر عدد من الأطفال وتخضعهم أثناء الملاحظة لظروف واحدة تقريباً ، كما يلتزم الباحثون بمعايير واحدة تطبق أيضاً على جميع الأطفال مما يجعل ملاحظتهم أكثر دقة وموضوعية .

- الطر**يقة المستعرضة :**

تقوم على أساس أخذ عينات من الأطفال من أعمار مختلفة بحيث تعتبر كل مجموعة ذات سن واحدة ممثلة للأطفال في هذا العمر وتمتاز هذه الطريقة بسرعتها في الوصول إلى النتائج[2] .

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

إن اللُّغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي، ويمثل اكتساب اللُّغة أحد الموضوعات المهمة في علم النفس اللغوي [3] وتأتي أهمية اكتساب اللُّغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتسابها يحدث تغير كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه

[1] حلمي خليل ، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 ، ص 32
[2] حلمي خليل ، المرجع السابق ، ص – ص 33-35
[3] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق، 2010، ص 07 .

من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللُّغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا وقوميتنا [1].

لذلك، إن نمو ها عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والإنفعالي يتأثر بعاملي البيئة والوارثة، كما أن النمو اللُّغوي ارتباطه قوي بأنواع النمو المختلفة المشار إليها. [2]

لما كانت الخبرة هي ثمرة التفاعل بين الفرد والبيئة، فإن الإختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللُّغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة [3] ويمكن حصرها في مجموعتين رئيستين هما:

- **مجموعة عوامل تكوينية (وراثية) أو فردية تنبع من ذات الطفل.**
- **مجموعة عوامل بيئية تنبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطفل.**

1. العوامل الوارثية المؤثرة في اكتساب اللغة

- **الجنس :**

نلمس في سنوات ما قبل المدرسة أثر النمط الجنسي في حديث الأطفال فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها .[4]

[1] المرجع نفسه، ص 07 .

[2] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، الرياض: عمدات شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، 1972،ص- 147.

[3] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 55.

[4] المرجع نفسه ، ص 56 .

و يلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في عملية اكتساب اللُّغة بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللّعب في خارج البيت في الأعم الأغلب. [1]

في حين أن علماء النفس الاجتماعين ينسبونها إلى فروق في الظروف الاجتماعية،ولقد وجد بعض العلماء أن الأمهات يتحدثن مع بناتهن في سن الثانية أكثر مما يتحدثن إلى أبنائهن، كما أنهن يشجعن البنات على التحدث أكثر مما يشجعن البنين. وتقوم الأمهات بذلك عن طريق الأسئلة التي توجه من ناحيتهن، وعن طريق الإجابة على أسئلة الأطفال وتكرار الألفاظ التي ينطقون بها إلى آخر ذلك من أشكال التفاعل اللُّغوي بين الأم وأطفالها، ولقد استنتج من ذلك أن أم البنات توفر لبناتها بيئة لغوية أشد ثراء من تلك التي توفرها الأم للبنين. ولكن لما كانت العلاقة ارتباطية، فإن من الصعب أن تستبعد احتمال وجود عامل آخر لتفسير هذه الظاهرة وهي أن الأطفال من البنات قد يكن هن أنفسهن مشاركات أكثر إيجابية وأسرع استجابة من البنين مما يشجعه الأم على الإستمرار في الحديث معهن مدة أطول ،ويؤيد هذه الفرضية ما لاحظه علماء النفس البيولوجيين، من أن المخ عند البنات ينضج في وقت مبكر عنه عند البنين وخاصة فيما يتعلق بمركز وظيفة الكلام في المنطقة المسيطرة على هذه الوظيفة ذلك أن النضج اللحائي في هذه الحالة يساعد على الإسراع في إخراج الأصوات وكذلك معدل اكتساب اللغة. [2]

[1] محمود أحمد السيد، اللغة.. تدريسا واكتسابأ، الرياض: دار الفيصل الثقافية، 1988، ص –ص - 43-44.

[2] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، **ص – ص** 58-59.

- **الذكاء:**

الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط، وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار، و التقاط اللُّغات، وسرعة التعلم. كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين. [1] من المتفق عليه بين العلماء أن مفهوم الذكاء هو "القدرة على حل المشكلات، ويلاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية".[2]

تدل أبحاث بعض العلماء على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حينما يبلغ من العمر 15 شهرا والقصد ببدء الكلام نطق الألفاظ بطريقة صحيحة وفهم معناها[3]، وعند ضعاف العقول يتأخر الكلام حتى سن 34 شهرا وتدل أبحاث أخرى على أن الطفل الموهوب يبدأ الكلام حينما يبلغ عمره 11 شهرا والطفلة الموهوبة تبدأ كلامها حينما يبلغ عمرها 11 شهرا تقريبا ويرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم حتى أن بعض علماء النفس يتخذونه أساسا لقياس ذكاء الأطفال .

تأسيساً عما تقدم اعتُبرت المهارات اللغوية مقياساً مهماً لمعرفة نسبة الذكاء، وإن للذكاء دوراً هاماً ليس فقط في بدء عملية الكلام عند الأطفال، وإنما يلعب الدور الأكبر في عمليات

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1
[2] http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html.
[3] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ،ص 150.

اكتساب اللغة عند الأطفال من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به[1] .ويؤثر الذكاء على النمو اللغوي إذ يلاحظ أن اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وأن الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي[2].

- **النضج والعمر الزمني:**

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار، وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس، وحركات الشفاه، واللسان، والفم والأوتار الصوتية، ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة لا تكون متطورة بشكل جيد عند الولادة ومناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية والصدغية من جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى والطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة .[3]

ودلت الدراسات على أن الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة ويستند هذا العامل إلى الطبيعة

[1] http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html.
[2] http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=11&lcid=36484.
[3] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص 64.

المتضمنة عملية التطور النمائي في حد ذاتها، أن كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات والمهارات المختلفة بحيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية .[1]

وتزداد الحصيلة اللغوية كلما كبر الطفل في السن، فنمو الطفل يتوافق مع نمو المدركات الحسية ونمو الحركات الكلامية، كذلك يزداد نموه العقلي وتزداد خبرات الطفل وقدراته على التقليد، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن لغة الأطفال تتغير كمياً من حيث أطوالها، فينتقل الطفل من استعمال كلمة واحدة إلى استعمال جملة بسيطة وتزداد طول الجملة بتقدمه في العمر.

فنستطيع القول بأن النضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر الزمني للطفل دورا أساسيا في اكتسابه اللغة، ويمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال على النحو التالي :

1. ازدياد حديث الأطفال كلما تقدموا بالعمر.
2. ازدياد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال بازدياد العمر.
3. بطء وضحالة المحصول اللغوي للأطفال في السنتين الأوليتين، ثم الإسراع فيما بعد نظرا لعمر الطفل وتقدم نموه في النواحي الأخرى.
4. كلما تقدم الطفل في العمر يزداد طول الجملة لديه، وينتقل من الجملة البسيطة إلى الجملة المعقدة.
5. وجود علاقة بين نمو المفاهيم عامة وتقدم الطفل في العمر.

[1] http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html

- **الوضع الصحي والحسي للفرد:**

تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاط محدود.

يرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به. فمن المسلم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي. ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية، ولا يكاد يستبين مخارجها.[1]

- **عامل العنصر "السلالة":**

كشفت نتائج الدراسات القليلة التي حاولت التصدي لمقارنة التطور اللغوي للأطفال الذين ينتمون لمختلف الأجناس أو الجنسيات عن نتائج متناقضة إلى حد ما، فبينما بينت نتائج بعض تلك الدراسات تفوق الطفل الأبيض على الطفل الزنجي في مختلف جوانب التطور اللغوي، لم تكشف نتائج دراسات أخرى عن وجود فروق بين أطفال الزنوج وأطفال البيض بالولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الشيء الهام الذي كشفت عنه تلك الدراسات هو وجود نفس التطورات النمائية لدي الأطفال في مختلف الدول بصرف النظر عن العنصر أو الجنسية التي

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص 152

ينتمي لها الطفل واللغة التي يتعلمها، فقد لوحظ ثبات نظام تتابع المراحل (sequent of stages) التي يمر بها اكتساب اللغة لدي الأطفال في السويد والنرويج والدانمرك ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وبولندا واليابان وغيرها من الدول التي أجريت فيها دراسات للتطور اللغوي ومما يزيد من أهمية هذه النتائج ودلالتها اختلاف نموذج الحضارة التي ينشأ فيها الطفل، واللغة التي يتعلمها في هذه المجتمعات.[1]

- **الرغبة في التواصل:**

يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية والأولى أيضا بل نغالي إذا قلنا أنه ربما كان أهم العوامل جميعا، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة، فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدي متعلمي اللغة الأولى والثانية، فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنغيمية وداخل ثقافة المجتمع.[2]

الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل هذه الرغبة في التواصل.

يعد التواصل أكثر الرغبات التي تدفع الطفل مع الآخرين فيزداد عنده الدافع لتعلم اللغة، ويحب الوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، فنلاحظ أن طفل العائلة كبيرة الأفراد (أصغرهم)

[1] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ،ص 69.

[2] جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية، دون سنة ، ص 129

يتواصل معهم بالحديث والتقليد فيساعده على تعلم اللغة أكثر من طفل لا يتواصل مع الآخرين أو يكون متواجدا بأسرة قليلة العدد ولا تتكلم كثيراً معه، فيفتقد لتعلم اللغة مثل الطفل الآخر.[1]

- **الشخصية:**

لطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشراً لصحة الطفل العقلية والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعاً وكما.

إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في الأداء اللغوي له، فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلى اضطرابه، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفته خاصة.

2 العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة:

إن دور العوامل البيئية وأثرها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية، حيث تلعب دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:**

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي. فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي

[1] http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html.

ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا، وتطورا وأنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا.[1] فالأطفال الذين يأتون من مستويات منخفضة أقل في الحديث، وفي النطق، وفي كمية الكلام وفي الدقة اللغوية، إلى جانب ذلك تؤكد الدراسات وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. فأطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا، لأنهم ينشأون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه.[2]

- **المستوى الثقافي :**

فهناك البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية، فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوافر فيها المجلات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، أما البيئة الثانية فهي البيئة المحرومة من هذه المثيرات، ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة.[3]

فالأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن

[1] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 71.
[2] المرجع نفسه ، ص 72 .
[3] المرجع نفسه، ص 74.

يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل.[1]

- **حجم الأسرة:**

يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم، وغالبا ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر على جوها التسلطية وتحد من كلام الطفل فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام.

- **تعدد اللغة :**

يعمد الطفل في مراحل الطفولة الأولى إلى تقليد لغة الآخرين ، فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران أو عن لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم[2] ، ولعل أهم ما كشفت عنه الدراسات التي تصدت لدراسة أثر تعلم لغتين في نفس الوقت على التطور اللغوي للطفل من نتائج ما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 84.

1- يكون التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.

2- تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية كالتلعثم، وغيرها بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة عنها بين الأطفال العادين .

3- يفضل إدخال اللغة الثانية بعد تخطي المرحلة الحرجة في التطور اللغوي للطفل أي بعد تخطي سن عام ونصف، لأن الآثار السيئة لإدخال اللغة الثانية تزداد عند الأعمار الحرجة التي تكتسب عندها اللغة الأولى .

4- في حالة تعلم الطفل لغتين في نفس الوقت يفضل أن يسمع الطفل كل لغة باستمرار من مصدر واحد مختلف عن مصدر تعلم اللغة الأخرى، يتلقى اللغة الأولى على الدوام من الأب واللغة الثانية على الدوام من الأم .

5- استخدام كل لغة في أوقات تختلف عن الأوقات التي تستخدم فيها اللغة الأخرى في التحدث مع الطفل أو في ظروف مختلفة.

- **الحرمان العاطفي** :

إن الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي، كما بينت الدراسات أن التطور اللغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه وأبعاده يتأثر تأثيرا بالغا بهذا

النوع من البيئات ، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة فإذا انتفى العطف والتشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل لا بل إلى تعثره .[1]

فيمكن إرجاع سبب التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال إلى طبيعة البيئة في هذه المؤسسات، فغياب الوالدين، ونقص فرص الرعاية والإهتمام والتعلم، يؤثر تأثيرا كبيرا على لغة الطفل، وربما نستطيع القول بأنه كلما ازداد زمن الحرمان كلما ازداد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، و التأخر في جميع الجوانب الأخرى بشكل عام.

- **نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين:**

كشفت بعض الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة تساعد على تطوره اللغوي، بينما لا تساعد أنماط أخرى على ذلك، وقد أشارت تلك الدراسات إلى أن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والوالدين فالأسرة التي تحرص على قضاء فترات طويلة مع أطفالها وتبادل الآراء والمناقشات معهم وإشراك الطفل في تلك المناقشات تساعد على التطور اللغوي للطفل بكافة أبعادة وجوانبه.

فالأطفال الذين ينتمون إلى جوّ يسوّده الودّ والتسامح والمرونة والتفاعل يتحدثون أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى جو يسوده التسلط، فمثلا هؤلاء الآباء يعتقدون أن الطفل بنبغي أن يرى ولا يسمع.

[1] محمود أحمد السيد، اللغة.. تدريسا واكتسابأ، الرياض: دار الفيصل الثقافية، 1988، ص 44

وتؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في تطوره اللغوي، إذا كانت العلاقة سوية أدت إلى تطور سوي وإذا كانت العلاقة مضطربة أدت إلى تطور مضطرب .

فالملاحظ أن الحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في اكساب الطفل اللغة، لأن الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سوي كان تطوره اللغوي سويا، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطربا. [1]

- **وسائل الاعلام :**

إن أجهزة الإعلام بالمعنى العام تشمل كل ما يتخذ لإرسال واستقبال الرسائل والمعلومات والخبرات عبر مسافات بواسطة الإشارات الضوئية والصوتية ومن أبرزها التلفاز، الراديو، الحاسوب ،الذي يعد أهم الوسائل للإتصال الاجتماعي غير المباشر.

- **الالتحاق بالروضة**

تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي يتعرض لها دورا مهما في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته، كما أن الخبرات و الفرص التي تتهيأ للأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية تساهم في تطور لغتهم، وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي وأكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة، وقامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض

[1] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 80

الأطفال على اكتساب اللغة، وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة له تأثير على إنماء ثرواتهم اللغوية .[1]

وأوضحت دراسة ، بأن هناك علاقة إيجابية بين الإلتحاق بالروضة وبين نسبة الذكاء، وهذا يؤثر على الأداء اللغوي للطفل. وتؤثر الروضة بشكل سلبي أحيانا على الأداء اللغوي، فالروضات التي يزداد فيها عدد الأطفال للمدرسة الواحدة وتقل فيها التنبيهات الضرورية، وينعدم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والمدرسة، تحدث تخلفا في لغة الطفل. [2]

- **التحاور مع الطفل خلال اللعب:**

إن تسمية الأشياء للطفل غير كافية، إذ يجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب فالكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللعب هو كلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدا من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به، مما يساعد لاحقا على استخدام هذه الظروف نفسها كمرجعية لتفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمات جديدة تتلاءم مع الظرف نفسه.

فاللعب القائم على الإتصال والتفاعل بين الأطفال والراشدين يتيح لهم الفرصة للتعرض لمؤثرات لغوية وللتعبير اللفظي واستخدام كلمات جديدة وهامة في تطور اكتساب اللغة، ولعل اللعب من أفضل الأنشطة لملاحظة كيف تتطور قدرة الطفل على التحدث، والاستماع في هذه المرحلة .

[1] المرجع نفسه ، ص – ص 92 ، 93

[2] المرجع نفسه ، ص 93

- **القراءة للطفل:**

إن العديد من الدراسات تشير إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للقراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع، وتكون جملهم أطول، وأكثر تعقيدا من جمل الأطفال الذين لم يخضعوا لمثل هذه التجربة، المهم هنا أن عملية القراءة هذه يجب أن تكون ناشطة، وأن تهدف إلى حث الطفل على طرح الأسئلة حول ما يراه أمامه من صور وألوان وأشكال، وما نعنيه هو أنه يجب أن يكون الطفل مشاركا فعلا بدلا من أن يكون مجرد مستمع مستقبل للمعلومات فكلما استجاب الأهل لأسئلة الطفل، ازدادت وتعقدت مفرداته، ولكن يجب التذكير هنا بأهمية التأكد من أن اكتساب كل هذه الكلمات الجديدة يتلاءم مع قدرة الاستيعاب عند الطفل، فلا ينفع أن نحشو رأس الطفل بعدد هائل من المفردات من دون أن يكون استوعب معناها، وربطها بظروف معينة تساعد على ترسيخها في ذاكرته لمدى بعيد.[1]

- **تسمية الأشياء وتشجيع الطفل على استعمال الكلمات الصحيحة:**

عندما يحرص الوالدان على تسمية كل شيء يقع هنا انتباه الطفل، أو كل شيء يتفاعل معه الطفل في المحيط، يصبح أكثر انتباها لهذا الشيء، وبالتالي تصبح عملية قرن الشيء باسمه أسهل. ويأتي هذا التشجيع من خلال الحفز الإيجابي من قبل الأهل لكل الكلمات التي ينطقها الطفل بالشكل السليم، وعندما تتميز الكلمة بقسمة وظيفية فعلية يعبر الطفل من خلالها عن احتيجاته أو مشاعره. إن هذا التشجيع يكون تلقائيا ضمن التبادل الكلامي اليومي في حياة

[1] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 95

الطفل، مثل الأم التي تعطي كوب الماء لطفلها عندما ينطق كلمة (ماء) ولا تستجيب له عندما يقول (**مبو**). في هذا الإطار ينصح الخبراء الأهل بأن لا يستجيبوا لمطالب الطفل عندما يلجأ هذا الأخير للإشارة، بل أن يشجعوه على التعبير عن احتياجاته مستخدما الإصدارات الصوتية في البدء ولاحقا الكلمة الصحيحة للشيء الذي يريده .[1]

- **السلوك المضاد:**

يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة. وقد يفشل الطفل في إرضاء والديه لعدم وصوله إلى النضج الكافي، وقد يكسبه هذا الفشل ثورة على الكلام، وعلى كل ما يتصل به فيحجم عن التكلم حينما يصل به نموه إلى المستوى المناسب لأداء هذا السلوك، وهو في إحجامه هذا يسلك سلوكا عكسيا مضادا، وقد يتطور معه هذا الإحجام بعد نضج تطوره اللغوي إلى اتجاه خاص في سلوكه اللفظي يؤدي به إلى تجنب الحوار تجنبا واضحا .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 96 -97

[2] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي ، ص 152

(*) الباحات هي مناطق في قشرة المخ وكل باحة تكون مسؤولة على وظيفة حسية أو إداركية أو لغوية معينة.

(**) الترميز: هو عملية ذهنية تقوم بتحويل الصورة اللفظية لمعلومة تلتقط عن طريق الحواس إلى رموز.

- **آليات اكتساب اللغة عند الطفل :**

لا بد من توفر عدة آليات و اسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية ، و هذه الآليات تتمثل في :

أ- **القدرة على الكلام** : و يقصد به سلامة المخ و الجهاز العصبي و الحواس المسؤولة عن نقل الوسائل الحسية و تلقي الاجابة ، مع نمو الباحات (*) الخاصة بالحواس واللغة في المخ ، التي تعمل على الترميز (**) و فك الترميز اللغوي ، بطرق متعددة و دقيقة جدا ، و نمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل سيتم ذكرها في المبحث الموالي .

ب- **معرفة الكلام** : المنطلق يكون من معاش الطفل،فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني،و المعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص و العالم المحيط به ، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية ، المخطط الجسدي ، المكان ،الزمان.

ت- **الارادة في الكلام** : تكون على مستوى التواصل و ترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل ، أي طبيعة و نوعية الظروف السابقة وطبيعة الظروف

الحاضرة ، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره و دفعه للكلام أو العكس لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية و في عواطف إيجابية.[1]

[1] - بلقاسم جياب ، آليات اكتساب اللغة و تعلمها ، جامعة محمد بوضياف ، ص 106-107

الفصل الثاني:نظريات و مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

المبحث الأول : نظريات اكتساب اللغة عند الطفل

المبحث الثاني : مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

من الموضوعات المهمة جدا التي يهتم بها علم اللغة النفسي الحديث اهتماما بالغا في القرن العشرين ظاهرة اكتساب اللغة و النظريات المفسرة لها كما أن اهتمَام عُلمَاء النفْس اللُّغوي واللِّسانيين باكتِساب اللُّغة عند الطفل ، جعلهُم يُفرِدُون زَخمًا كثيفًا من الآراءِ والنظَريات لتفسِير ارتِقاء و تطوُّر النِّظام اللِّساني لدَى الطِّفل .

المبحث الأول : نظريات اكتساب اللغة عند الطفل

تُرجِعُ كل هذه النظريات عمليَّة الإكتِساب اللُّغوي إلى الإستعداد الطَّبيعي بالإضافة إلى قُدُرات الطفل المعرِفية التي تلعبُ دورا في تشكِيل كفاءتِه اللُّغوية ، إذ أن كُل طِفلٍ في أي مكان و زمان قادر على اكتِساب اللغة التي يتحدَّثُ بها مُجتمعه بِيُسر وسُهُولة و في فترةٍ زمنيةٍ قياسية حتى أنه قادر على اكتِساب لُغتين أو أكثر في وقت واحد إذا تعرَّض لها في المراحل الأولى من عُمره بِشكل طبيعي .

و السُّؤال الذي يطرحُ نفسهُ في هذا المجال كيف يكتسبُ الطفل لُغة قومِه ؟ هل يتعلمُها بفطرة أم تُعززها عوامِل و ظُروف أُخرى ؟ .

إن اللغويين العرب تحدثوا عن ظاهرة اكتساب اللغة في موسوعاتهم العلمية القيمة منذ اثنتي عشر قرنا تقريبا ، و من بين هؤلاء الذين تحدثوا عن هذه الظاهرة عند الأطفال **الجاحظ** حيث يقول : "و الميم و الباء اول ما يتهيا في افواه الأطفال كقولهم : ماما وبابا ، لأنهما خارجان من عمل اللسان ، و إما يظهران بالتقاء الشفتين"[1] ، فهذان الحرفان هما أول ما

[1] - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان و التبيين ، تحقيق ، عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7 ،1998 ج1،ص62 .

ينطقهما الأطفال عند اكتسابهم أصوات اللغة بالإضافة إلى الألف الذي ينطقونه لحظة ولادتهم ، و أنهما أسهل الحروف عليهم لكونهما لا يحتاجان إلى فعل اللسان الذي يكون – عادة – ثقيلا عليهم في النطق في مستهل اكتسابهم للغة

و هناك ثلاث نظريات حديثة تطرقت لتفسير اكتساب اللغة عند الأطفال و هي كما يلي:

1 النظرية السلوكية :

يمثلها في تراثنا العربي القديم ابن فارس حيث يقول عن اكتساب اللغة الام عند الأطفال: " تؤخذ اعتيادا كالصبي العربي يسمع ابويه و غيرهما ن فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن و تؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق و الأمانة ، و يُتقى المظنون".

تفترضُ النظريةُ السُّلُوكية " أنهُ ينبغي أن نُولي الإهتمام بالسُّلوكيات القابلة للمُلاحظة والقِياس و لا يُركزُون اهتمامهُم على الأبْنية العقلية لأنهم يرون أنه لا يُمكنُهم دِراسة ما لا يُمكن مُلاحظتَهُ"[1] .

و قد تأثر عُلماءُ اللُّغة بالمذهب السُّلُوكي الذي يهتم بدِراسة السُّلوك على أنه مُكوَّن من عادات مُختلفة تتمثلُ في المثِير و الإستِجابة و الثواب أو العقاب و من هُنا نظرَ هؤلاء العُلماء إلى أنها مجمُوعة من العادات السُّلُوكية .[2]

[1] - سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التمدرس) ، 2008 ، ص 29

[2] – نايف خرما ، اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، ط 2 ، 1979 ، ص 110 .

و هذه النظرية تقُومُ على الشرط كمبدأ أساسي لاكتِساب اللُّغة بالإضافة إلى التعزيز والتعميم و التكرار و التمايُز .[1] و أشهرُ من قال بذلك العالم **سكينر** حيث يرى أن اللغة مهارة توجدُ لدى الطفل عن طريق المحاولة و الخطإ و تُعزَّز بالثواب و تُمحى بعدمِ الثواب .[2]

و يُميزُ **سكينر** بين ثلاثة طُرُق يتم بواسطتِها تشجيعُ تِكرارُ استِجابات الكلام وأولها استعمال الطفل استجابات تُشبهُ الصدى و ذلك بِتقليده لِصوت أحدثهُ الآخرون ثم أظهروا موافقتهُم حالاً على هذا التقليد بالتشجيع ، و ثانيها استجابة تبدأ بوصفها صوتًا عشوَائيا سُرعان ما يُصبحُ له معنى مُرتبِط به من قِبل الآخرين مع ضرُورة التشجيع ، أما ثالثُها فهُو ظُهُور الإستجابة المتقنَة و هي استِجابة تتِم عن طريق التقليد و المحاكاة فيُكافئ الطفل بالتأييد و من هُنا تبدأ استجابة ثانية .[3]

إن المدرسة السُّلُوكية تذهبُ في تفسيرِها لاكتِساب اللُّغة إلى المبادئ المتمثلة في التعزيز والإشراط و العقاب دُون اعتبار لما يحدُث داخل العقل .[4]

و تَتفرعُ عن هذه النظرية نظرية التعلُّم ، التي تَعتبر أن تعلُّم اللُّغة يتم بنفس الطريقة التي نتعلمُ بها أنواع السُّلوك الأُخرى ، فهي نِتاج لعملية تدعيم إجرائي ، فالآباء والمحيطُون بالطفل بِشكل عام يدعَمُون ما يصدُر عن الطفل من مُحاكاة و تقليد لبعض المقاطع أو الالفاظ اللُّغوية دُون غيرها ، فيُظهِرون سُرورَهم للأصوات التي تُعجبهُم و ذلك بالإبتسام للطفل أو

[1] – السيد عبد الحميد سليمان ، سيكولوجية اللغة و الطفل ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2003 ، ص 53 .

[2] – فاخر عاقل ، علم النفس التربوي ، دار العالم للملايين ، طبعة جديدة ، 1998 ، ص 273 .

[3] – سعاد عباسي ، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قلب التمدرس) ، ص 30

[4] – السيد عبد الحميد سليمان ، سيكولوجية اللغة و الطفل ، ص 55 .

باحتِضانِه و ضمه أو تقبيله ، أو بكُل ما يدُل على الرضا و السُرور و السعادة و في المقابل فهُم يُهملُون تماما بعض الأصوات التي تصدُر عن الطفل و يستجيبُ الطفل لذلك بأن يُكرر ما أعجب الأهل و حصل من خلاله على الإثابة و مع الأيام و التكرار يربطُ الطفل ما تم إتقان لفظِه بمدلُولِه و بذلك تُكتَسبُ اللغة رُويدًا رُويدًا على هذا الأساس ،أما الأصوات التي أهملها الأهل و لم يقُوموا يتدعِيمها و تعزيزها فإنها تختفي و لا يتشجعُ الطفل على تكرارها [1] .

إن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو التقليد و المحاكاة من الطفل لألفاظ الكبار ثم التدعيم الإيجابي من قِبلهم لما يصدُر عنه من مقاطع أو ألفاظ لُغوية في بداية نُطقِه للحُروف و بتقدمِ الطفل في السن يستطيعُ أن يُدرِك الكلمات أو الجُمل التي ينطقُ بها الكبار ، ويُحاول أن يُقلِّد هذه الكلمات و الجُمل .

2 – النظرية الوظيفية اللغوية :

تبحث النظرية الوظيفية في علم اللغة النفسي الحديث عن الجوانب المعرفية الحقيقية كالذاكرة والإدراك و الفكر و العاطفة ، و المعنى ، و غيرها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللغوية و تحقق الهدف الحقيقي من الكلام و هو التواصل[2] .

و نستطيع ان نتحسس خيوط هذه النظرية و مبادئها و أسسها في التراث العربي من خلال حديث الجرجاني عن نظرية النظم حيث يقول : " و من المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات

[1] – ميشال زكريا ، قضايا السنية تطبيقية ، دار العالم للملايين ، ط 1 ، 1993 ، ص 78 .

[2] - العصيلي عبد العزيز بن ابراهيم ، علم اللغة النفسي ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط 1 ، 2006 ، ص 255

وسائر ما يجري مجراها ، مما بفرد فيه اللفظ بالنعت و الصفة ، و ينسب فيه الفضل و المزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة و تمامها فيما لو كانت دلالة ... فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف ، و قبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم أخبارا و أمرا ونهيا و استخبارا و تعجبا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة ، و بناء لفظة على لفظة ، هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها التي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به و هل تجد أحدا يقول : هذه اللفظة فصيحة ، إلا و هو يعتبر مكانها من النظم ، و حسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها ، و فضل مؤانستها لأخواتها ؟ ... و أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، و لا من حيث هي كلمة مفردة ،وأن الفضيلة و خلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها ، و ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ ."[1]

من خلال هذا النص نستطيع أن نستنتج أن الجرجاني يركز على أمرين اثنين :

أولهما : المهنى الذي يقوم عليه مدار النظم حيث يقول : " لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد في اللفظ ... دون المعنى . فالأهمية إذن هي للمعاني وليست للألفاظ والعبارات المجردة من المعاني .

[1] - الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، دلائل الاعجاز ، علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، دت ، ص – ص 43-46

ثانيهما : التركيز على العملية التواصلية في الكلام حيث يقول " فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف ... حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به." إفترض أصحابُ هذه النظرية أيضا أن الطفل يُولَد مطبُوعًا على قُدرةٍ خَاصة وله استعداد فِطري على إنتاج اللغة ، و يُعدُّ تشومسكي أحد أنصار هذه النظرية بحيث يرى أن كل كائن حي يُولدُ مُزودا بقُدرةٍ أولية نوعية لاكتساب اللغة ، و هي التي يُطلَق عليها " آلة إكتساب اللغة "[1].

و لذلك فسَّر اللغة على أساس وجُود نماذج أولية للصِّياغة اللغوية لدى الأطفال ، أي أن الأطفال في رأيه يُولدُون و لديهم نماذج للتركيب اللغوي تُمكنهُم من تحديد قواعد التركيب اللُّغوي في أي لغة من اللغات ، و من هُنا تنظُر نظرية تشومسكي إلى اللغة على أنها وظيفة إبداعية مفتُوحة النهاية ، و كون الإنسان مُزود بنظرية لُغوية مُعقدة ضِمن تركيبة العقل لا يُلغي دور التعليم .[2]

و مما يُركز عليه تشومسكي الخلق و الابتكار ، فالطفلُ حالما يستوعبُ القواعد المختلفة تتكونُ عنده القُدرة على الخلق ، أي تركيب الجُمل المختلفة التي يُريدُها دُون أن يكُون بالضرورة قد سمع تلك الجُمل و حَفِظَها ممَّن حوله ، ولقد ذهب إلى أبعد من ذلك فقال أن الطفل لا يُولدُ و ذهنُه صفحة بيضاء ، بل يُولد و لديه قُدرةٌ فِطرية على تعلُّم أي لغة .[3]

[1] – سعاد عباسي ، المرجع السابق ، ص 32

[2] – السيد عبد الحميد سليمان ، المرجع السابق ، ص 66 .

[3] – نايف خرما ، المرجع السابق ، ص 49 .

و ما قِيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبقُ على قواعد تركيب الجُملة ، رغم ان الطفل لا يعرفُ المصطلحات (فِعل ، إسم ، صفة ، أداة نفي ...الخ) فإنه يستطيعُ تمييز الإسم من الفعل أو الصفة ، و المفرد من الجمع ، لذلك فهُو يستعمِل أداة التعريف مع الأسماء والصفات لكنَّه لا يستعملُها مع الأفعال بل يستعملُ نون الوقاية فيقُول : ضربني – أعطاني كما أنه يستخلِصُ قاعدة التأنيث من نماذج مثل : صغير – صغيرة ، طويل – طويلة ، ثم يُطبقُها على أحمر فيقُول أحمرة ، لكنه يكتشفُ خطأ هذا التعبير لاحقا فيُعدل القاعدة بحيثُ تنطبقُ على الأسماء و الصفات و يُنشِئ أخرى.[1]

إذن ما جاء به تشومسكي يتوافقُ مع ما نسعى لتأكيده في هذا البحث ، و هو أن للطفل قُدرة هائلة تُمكنُه من إكتساب اللغة ، فالإبداعية عندهُ مُتمثلة في تكوين جُمل لم يسبق له أن سمِعها من قبل أساسها السمع الذي من خلاله يتم إكتساب النمُوذج أو المثال الذي صار قالَبا ذهنيا يقيسُ عليه جميع التراكيب التي يُنشئُها .

يتضح لنا من خلال هذه الشروح تأثير الجرجاني – بل و تفوقه – على تشومسكي في عرضه لنظرية النظم ، و التي تعني معرفة معاني النحو و أحكامه ، بينما يعُدها تشومسكي معرفة قواعد اللغة (النحو) فقط و يطلق عليها اسم الكفاية .

[1] – تمام حسان ، اللغة بين المعيارية و الوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4 ، 2000 ، ص 39-40 .

3 – النظرية المعرفية :

يمثلها ابن خلدون حيث يقول :" إن الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب "[1]، و قد ميز الله تعالى الإنسان عن الحيوان بالفكر ، و هذا الفكر إنما يحصل له بعد كمال الحيوانية فيه ويبدأ من التمييز ، فهو قبل التمييز خالي من العلم بالجملة ، معدود من الحيوانات لاحق بمبدئه في التكوين من النطفة و العلقة و المضغة ، و ما حصل له بعد ذلك فهو بما جعل الله له من مدارك الحس و الأفئدة التي هي الفكر قال تعالى في الإمتنان علينا " **و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة** " – الملك الاية 23 – فهو في الحالة الأولى قبل التمييز ميولي فقط لجهله بجميع المعارف ، ثم تستكمل صورته بالعلم الذي يكتسبه بآلائه ، فتكمل ذاته الإنسانية في وجودها ولننظر إلى قوله تعالى : " **اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ؛ اقرأ و ربك الأكرم ؛ الذي علم بالقلم ؛ علم الإنسان ما لم يعلم** " – العلق الآيات من 01 إلى 05 – أي أكسبه من العلم ما لم يكن حاصلا له بعد أن كان علقة ومضغة ، فقد كشفت لنا طبيعته و ذاته ما هو عليه من الجهل الذاتي و العلم الكسبي .[2]

فالنظرية المعرفية الفطرية في علم اللغة النفسي التي يتزعمها تشومسكي ترى رأي ابن خلدون وتأخذ به ، و هو أن اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات وأن اكتسابها فطرة و قدرة عقلية مغروسة فيه منذ ولادته ، و أن أي طفل يولد في بيئة بشرية معينة سوف يكتسب لغة هذه البيئة التي يعيش فيها ، بغض النظر عن مستواه التعليمي و الاجتماعي، ما

[1] - ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ، ج 3 ، ص 1017-1018
[2] - جاسم علي جاسم ، علم اللغة النفسي في التراث العربي القديم ، ص 520

لم يكن مصابا بعاهات أو أمراض عقلية تمنعه من تلقي اللغة أو فهمها أو استعمالها ، كما تقُومُ هذه النظرية على أساس التفريق بين الأداء و الكفاءة ، إذ يُعارضُ فيها **بياجيه** فكرة **تشومسكي** في وجُود نماذج مورُوثة تُساعد على تعلم اللغة ، كما أنها في الوقت نفسه لا تتفقُ مع نظرية التعلم في أن اللغة تُكتَسب عن طريق التقليد و التدعيم لكلمات و جُمل مُعينة ينطقُ بها الطفل في مواقف مُعينة .[1]

و تُعتبرُ نظرية بياجيه هي الأساس الذي تقُوم عليه النظرية المعرفية النمائية ،حيثُ ضمن نظريتِه دورُ اللغة في نُمو و تطور التفكير ، فاللغة تُعد انعكاسا مُباشرا لما يفكر فيه الأطفال [2]

إن إكتساب اللغة في رأي بياجيه ليس عملية إشراكية بقدرِ ما هُو وظيفة إبداعية فالنُّمو المعرفي يقعُ في مراحل مُتباينة كمًّا و كيفًا ، و هذه المراحل ترتبطُ باستعدادات الطفل المتمثلة في العُمر الزمني ، و طبقًا لهُ فإن الطفل في الثالثة من العُمر تقريبًا يكُون قُرابة نِصف كلامِه مُتمركِزا حول ذاتِه و في سن السابعة يتناقصُ الأمر إلى الرُّبع .[3] و رغم أن الطفل يكتسبُ التسمية المبكرة للأشياء عن طريق المحاكاة ، و يقُوم بعملية الأداء في صُورة تراكيب لُغوية إلا

[1] – مُحَمَّد عماد الدين إسماعيل ، الطفل مرآة المجتمع ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، العدد 29 ، 1988 ص 109 . و جمعة السيد يوسف ، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 1995 ، ص 103 .

[2] – نازك إبراهيم عبد الفتاح ، مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دط ، 2002، ص 152 .

[3] – سعاد عباسي ، المرجع السابق ، ص 34 بتصرف .

أن الكفاءة لا تُكتسب إلا " بناءا على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يُعاد تنظيمهاِ وفق تفاعُل الطفل مع البيئة الخارجية ."[1]

و يقصِد **بياجيه** بالتنظيمات الأولية وجُود استعداد لدى الطفل للتعامُل مع الرُّموز اللُّغوية التي تُعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعُل الطفل مع البيئة منذُ المرحلة الأولى و هي المرحلة الحسية الحركية ، و على الرغم مما ذهب إليه و هو يتكلَّم عن الكفاءة و الأداء فإنه لم يُسقِط أهمية السَّماع في تحصيل اللغة ، فالطفل يحتاجُ إلى بيئة لُغوية مُناسبة للمُحاكاة التي لا تتم إلا عن طريق الحواس و من أهمها السمع ، كما أن لُب نظرية بياجيه يتلخصُ في أنها توليدية تنجُم عن آليات بيُولُوجية لها جذُورها في نمُو الجُملة العصبية للفرد ، و أنها نظرية نُضجية ذلك أن بياجيه يعتقدُ أن عمليات تكوين المفاهيم تتبعُ نمطًا غير مُتغير من خِلال مراحِل واضِحة أثناء مراحل العُمر.[2]

آراء حول اكتســـاب اللّغـــــة :

أ – في تراثنا العربـي :

- ***رأي ابن فارس (ت 395 هـ) :***

لم يعُد هُناك أدنى ريب و لا شك في أن اللغة تُكتَسبُ اكتسابا ، فهي لا تُولدُ مع الإنسان وإنما الذي يُولدُ معهُ هُو الإستعداد لتعلُّمها ، فهي " تُؤخَذُ اعتيادا كالصبي العربي يسمعُ أبويه

[1] – ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص 83 .

[2] – سعاد عباسي ، المرجع السابق ، ص 35 .

و غيرِهما فهُو يأخذُ اللغة عنهُم على مرِّ الأوقات و تُؤخذُ تلقُّنًا من مُلقن"[1]. ففي هذا النص يُرشدنا ابن فارس إلى طريقين لتحصيل اللُّغة و اكتسابها و هُما على النحو التالي :

1/ السماع العفوي :

و نعني به عملية الاكتساب المباشر بمُوجب المنشأ و المعاودة دُونما تقنين أو تعليم مقصُود بوعي و إحساس ، فالمصدرُ الأول لإكتِساب اللغة هُو البيئة التي يعيشُ فيها الفرد، لأن الطفل يُولدُ بدُون أي معرفة باللُّغة ، و لكن بفضلِ استِعداده الفِطري يبدأ بشكل مُتدرج في تحصيلها ،و من هُنا يأتي دورُ الوسط الإجتماعي الذي يعيشُ فيه فلا يُمكنُ أن تتنامى حصيلةُ الفرد اللُّغوية إلا إذا كان مُتصلا بغيره من الناس ، لأن اللُّغة ظاهرة اجتماعية تنشُط وتقوى وفق نشاط مُجتمعها.

2/ التلقين :

يُعدُّ التلقينُ النهجُ الثاني الذي تكلمَ عنهُ ابن فارس في اكتساب اللُّغة ، و يظهرُ أن الغرضَ منهُ التعليم وصقلُ الموهبة ، فهُو اكتِساب طارئ على العربي و لم يلجأ إليه إلا عندما فسدت لُغة العرب بمُخالطتهم الأعاجم ، " و سببُ فسادِها أن الناشِئ مِن الجيل صار يسمعُ في العبارة عن المقاصِد كيفيات أخرى غير التي كانت للعرب فيُعبِّرُ بها عن مقصُوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ، و يسمعُ كيفيات العرب أيضا ، فاختلط عليه الأمر و أخذ من هذه و هذه فاستحدث مَلكةً و كانت ناقصة عن الأولى ، و هذا مَعنى

[1] – يحي علاق ، أهمية السماع في اكتساب اللغة و تعلمها قبل التمدرس ، 2010-2011 ، ص 38

فسادُ اللسان العربي "[1]، إلا أن التلقين بالمشافهة يُعتبر منهجًا مُتبعًا عندَ العرب فقد كان يتمُّ تناقُل أشعارَهم وكلامَهم ، و ما كان مِن أيامهم و أسمارهم شِفَاهًا بالحِفظ و الرواية من جِيل إلى جِيل ثم نَزل الوحي الأمين على مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم بالقرآن الكريم شِفاهًا ، وتلقَّاهُ عليه الصلاة والسلام سماعًا و حِفظًا و كذلك رتَّلهُ على أصحابه من حولِه فما كان عليهم إلا أن تلقوه بالسماع و الحفظ في الصُّدُور ، و ما زال القرآن الكريم يُتلى كما كان يتلُوه الرسول صلى الله عليه و سلم للحِفاظ على طبيعة الصوت و اللَّفظ بترتِيله و تجوِيده اتباعا لسُنَّته و تعبُّدا لله تعالى ،و لم يكُن التلقين وسيلة لتَواتُر القرآن الكريم من جِيل إلى جِيل ، بل كان أيضا وسيلةً لنقل حديثِ رسُول الله صلى الله عليه و سلم ، و حِفظ الشِّعر ، و تلقِّي اللُّغة و روايتِها مما ساعد على ظُهُور كثير من العُلوم كعِلمِ الحدِيث و التاريخ و اللُّغة والنحو و العَروض و غيرها و " أن ما تعتزُّ به عُلوم العربية حقا هو نُهُوضُها على المشافهة ، أي على التعليم الذي يكُون بِلِقاء الإنسانِ الإنسانَ وتواصُلِه معه عبرَ اللُّغة ناقِلةُ العلمِ"[2] .

- ***رأي ابن خلدون (ت 808 هـ) :***

تَناول ابن خلدون قضية اكتِساب اللُّغة من مُنطلق ثابِت مفادُه أن اللُّغة مَلَكة طبيعية يكتسبُها الإنسان،حيثُ يرى: " أن اللُّغات لما كانت مَلكات ،كان تعلُّمُها مُمكنا شأن سائِر الملكات" [3].

[1] – عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 630-631

[2] – احمد زياد محبك ، أهمية المشافهة في تعليم اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية ن دمشق ، المجلد 82 ، ج 1 ، ص 101 .

[3] – عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، ص 635 .

فاللُّغة عِبارة عن مِيزة أو صِفة إنسانية يكتَسبُها الإنسان بِشكل مُتدرج غير مقصُود فتبدُو هذه المقدِرة و كأنها طبيعية " لأن الملكات إذا استقرت و رسخت في مجالها ظهرت كأنها طبيعة و جبلة لذلك المحل"[1] ، فهُو يُميزُ بين نوعين من عملية الاكتساب اللُّغوي :

- الإكتِساب مِن خِلال الترعرُع في البيئة و سماعِ لُغتِها .
- و الإكتِساب أو التعلم بِواسِطة الحِفظ و المِران .

إن اكتساب اللُّغة عِند ابن خلدون، كما هُو وَاضِح من كلامِه هو اكتِساب للّتراكيب الحامِلة للمَعاني والدالة على المقاصِد، و بعد ذلك هُو حُسنُ تطبيق هذا الّتركيب وتأليفهِ بالطريقة الفنية التي تجعلُه مُطابقًا للسياق الذي يُقال فيه ومُلائِمًا له فالملكة الّلسانية تعتمِد على الجُمل لا على المفردات من حيثُ تدرُّجُها من الإفهَام إلى الصِّحة إلى البلاغة.

ب- رأي العلماء المحدثين :

قد أولى العُلماء الغربيُّون المحدثُون عنِاية خاصة باللُّغة، واعتبرُوها مُرتبِطة بالإنسان ارتِباطًا وثِيقا لا يُمكنُهما الانفصال عن بعضِهمَا، فهي لازِمة الحُضُور مع الإنسان دائما ،وهي أداةُ الاتصال والّتفاهُم بين الّناس لتحقِيق أغراضهم .كما نصُّوا على أن الّلغة ظاهِرة اجتماعية، تنمُو بنمُو مُجتمعها وتجمدُ بجُمُوده، وأّنه هو الذي يُكسِبها لأفراده ويُعتبرُ الكلام محور الاجتماع البشري إذ لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجُودُه دُون كلام ، لذلك وجدناهُم يتحدثُون في دِراساتِهم عن عاهة الصمم وأثرها في التحصيل اللُّغوي، وهي إشارةٌ منهُم إلى

[1] – المصدر نفسه ، ص 638 .

أهمية السماع في اكتساب اللّغة من خلال ربط السماع بالكلام والحافظة و الفهم، فالذين يُصابُون بالصمم بعد تعّلمهم الكلام ينسون ما تعّلموه شيئا فشيئا، وأن تعليم الصُّم الكلام غالبا ما تكُون نتيجتُه الفشلُ والإخفاقُ.

وكذلك أكد المحدثُون أهمية التّلقين والتّمرين في عملية إكساب النّاشئة اللّغة وتقوية ملكتها فيهم ونصُّوا في هذا المجال على أهمية القُدوة أو النّمُوذج أو المثال الذي يُشكل عنصُرا رئيسا في وجُود البيئة اللّغوية النّقية التي يعيشُون فيها، وأشاروا في هذا المقام إلى فعالية دور البيت ورِياض الأطفال والمدرسة والمعلم والإذاعة وغيرها من الوسائل التي تتخذ اللّسان وسيلة اتِصالها بالجماهِير.[1]

وفي العالم العربي بدأ الاهتمام بدراسة اكتساب الطفل اللّغة منذ الثلاثينيات من القرن الحالي حيث كتبت منذ ذلك الحين دراسات مُختلفة مُعظمها يتبنى وِجهة النّظر النّفسية التي اعتمد عليها عُلماء الغرب منذُ القرن الماضي وحتى أوائل القرن الحالي، ومع ذلك لم تخلُ هذه الدراسات العربية من دِراسات تتبّنى وِجهة النّظر اللّغوية، ولكن الملاحظ على هذه الدراسات جميعا أنّها لم تصل حتى الآن لدراسة مُتكاملة عن اكتِساب الطفل العربي للغة العربية ، وإن لم تخلُ بعض هذه الدراسات العامة من مثال أو مثالين عن سُلُوك الطفل العربي اللُّغوي .[2]

[1] – يحي علاق ، المرجع السابق ، ص 48

[2] – عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 228

بقِي أن نُشير إلى أن كل ما بذل وتحّقق في هذا المجال غير كاف، فالدراسات والأبحاث ما زالت لم تُشفِ غليلها، ولم تشبع نهمها، في ميدان اكتِساب اللُّغة وتعّلُّمها، وهي تتطّلع أكثر إلى فك مُعظم الأسرار، وتطمعُ في معرِفَة المزيد من الحقائِــق، ليتسّنى لأهل الإختِصاص الإستفادة منها لوضع منظُومة شامِلة تكُون كفيلة بالّتصدي لجميع المشاكل التي تعُوق الإكتِساب الطبيعي للُّغة أو الّتعّلم المؤسس على حقائِق لا فرضِيات واختِلافات قد تُعطِّل تحقيق الغايات والأهداف المرجُوة منه.

المبحث الثاني : مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

إن اكتسابَ اللُّغة علامةٌ على أن الطفلَ أخذ يتبوّأ مكانهُ في المجتمع ، كما أنهُ دليلٌ واضح على أن بِنيةَ الطفل العقلية أخذت تتطوَّرُ ، و لحُصُول هذا التطور لا بُد من التعاوُن بين الطفل والراشد و الإحتكاك المتواصِل بينهُما .

و اللُّغة بِطبيعَة الحال هِي صِلةُ الوصلِ بين الطفل و الراشد ، و هي الأداة المثلى التي يتمُّ بِواسِطتِها التَّمَاس ، إلا أنها لا تُكتَسبُ بصُورة تلقائِية إذ لا بُد من التدرُّب على النُّطق وتعلُّم كيفيات التَّعلُّم ، و هذا يتطلَّبُ وقتًا ليس بقَصِير قبل أن يتوصَّل الطفلُ إلى طريقة يَرضى عنها الناسُ ، و يُمكنُ تلخيصُ المدة التي يستغرِقُها الطفلُ في اكتسابِ اللُّغة إلى مرحلتين وهُما على التوالي :

أ/ **المرحلة السابقة للغة** : و هي مرحلةُ تمهيد و استِعداد ، و تشتمِلُ بدورِها عَلى ثلاث فتراتٍ و هي :

- **فترة الصراخ**

تبدأُ هذه الفترة بالصرخةِ الأُولى (صرخةُ الوِلادة) حيثُ تُمثلُ أول استعمالٍ للجِهاز التَّنفُّسي ولهذه الأصوَات في الأسابيع الأولى مِن حياةِ الطِّفل أهميةُ في تمرين الجِهاز الكلامِي عِندَ الطفل ووسيلةُ اتِّصال بالآخرين و إشباع حاجاتِه.[1]

و لا يَعتبرُ العديدُ من العُلماء هذا الصُّراخ عمليَّةُ نُطقٍ بالمعنَى الدقيق ، بل وظيفتُه هي التَّعبيرُ عن حاجاتٍ مُعينة كالشُّعُور بالجُوع أو الألم أو الإنزِعاج من شيء ما كما أن وظيفة الصُّراخ الأساسِية عند الطفل فِي بدايةِ الأمر تكُون عُضوية مَحضة ولكن فيما بعد تُصبِحُ تدُل على حالاتِ الطفل الانفِعالية ، فهي تتحولُ من فِعلٍ لا إرادي إلى فعل إرادي عِندما تقترنُ بوظائِف التغذية و حالاتِ عدم الإرتياح ، ففي الأشهُر الأربعة الأُولى تكُون لهُ علاقة مُباشِرة بِحَالاتِ الانزِعاج المتعلِّقة بالجانِب العُضوي ليس إلا.[2]

إن الصُّراخ الناتِج عن الطفل غير مُتميز عن بعضِه البعض ، إذ لا يُوجدُ صُراخٌ خاص بالجُوع و آخر للتألُّم ، و هُنا نجدُ بعض الأولياء يعتقدُون أنهُم يستطيعُون من مُجرد سماعِ الصُّراخ التمييز فيما إذا كان الطفلُ يصرُخُ تعبيرًا عن الجُوع أو الألم أو الإنزعاج ...الخ وقد يصدُقُ حُكمُهُم أحيانا إلا أن ذلك عندما يحصُل فإنما هُو من قبِيل الإستنتاج لا من قبيل الفَهم

[1] – مجموعة من الباحثين ، اللغة و التواصل التربوي و الثقافي ، منشورات علوم التربية ، المغرب ، 2008 ، ط 1 ،ص 25

[2] – احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 ، ص 106.

لصُراخِ الطفل ...فالصُّراخُ إذن من الأفعال المنعكِسة غير الإرادية ، لأن الطفل لا يُريدُ يه شيئا مُعينا على وجه التحديد في الأشهُر الأُولى مِن حيَاتِه .[1] و هكذا يُمكنُ تعريف الصُّراخ على أنه أول صوتٍ يُخرجُهُ الطفلُ بعد الولاَدة مُباشرةً .

- **فترة المناغاة :**

بعد مُضِي شهر إلى شهر ونِصف تقريبًا يبدأُ الطفلُ بإصدارِ أصواتٍ ليست كالصُّراخ تماما بل هي أصواتٌ مُتشابِهة بغضِّ النظرِ عن جنسِياتِهم أو قُدُراتهم على التعلُّم .

إن المناغاة تقُوم على التلفُّظ الإرادي ببعضِ المقاطِع الصوتية و يتخذُها الطفلُ غاية في حدِّ ذاتِها فلا يُعبِّر بها عن شيء و إنما يُكررُها و كأنه يلهُو بِترددِها.[2] و الذي يُعجبُ الطفل في هذه المناغاة هُو هذا الإتصال الصوتي و الأثر السمعي ... فهذا الإتِّصَال بين الصوت والسمع واضحٌ إلى درجةٍ نجدُ فيها الوليدُ الأصم الذي يصرُخُ لا يُناغي أبدًا .[3]

تبدأُ هذه المرحلة حوالي الشَّهر الخامس فيفتحُ الطفلُ فمهُ لتخرُجَ منهُ أصواتٌ مثل (آ غ آ غ) و نتيجةَ دُخُول الهَوَاء إلى تجْويف الفَم دُون أي عائِق يبدأُ في نُطق الحُرُوف الحلْقية المتحركة (آ آ) ثُم تظهرُ حُرُوف الشفاه (م ، ب) ثم يجمعُ الطفلُ بعد ذلك بين الحُرُوف الحلقية و حُروف الشِّفاه (مَا مَا) ، و هُنا يجبُ على الأُم أن تُناغِي مع طِفلِها لأن المناغاة

[1] – حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ط 6 ، ص 130-131 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 131 .
[3] – كولان ، سيكولوجية الطفل ، ترجمة حافظ الجمالي ، دمشق ، 1956 ، ص 66 .

هي الطريقةُ المثلى لتعلُّم اللُّغة ، فالطفلُ يُحاكي بها ما يصلُ إليه من أصواتٍ (أحرُف وكلمات).[1]

لقد أثبتت الدراسات أن الطفل في الشهر الثالث أو الرابع يبدأ تحكمه في ممر الهواء وتوجيهه صدى الوترين الصوتيين ، ثم ابتداء من الشهر السادس تظهر المناغاة بشكل جيد ثم تصل إلى القمة في الشهر الثامن،ثم تبدأ بالتقهقر إلى أن تنعدم في مرحلة الكلام في الشهر الخامس عشر [2] مما يعني أن المناغاة مرحلة لازمة في سياق تطور اللغة عند الطفل .

و إذا أصغى الإنسان إلى الطفل المناغي فإنه سيلاحظ أن الأصوات التي يصدرها تتغير وتتلون و تتمايز ، و من ذلك أن الحروف الصائتة أو ما نسميه بالحركات أأثر عددا في مناغاة الطفل من الحروف الصامتة ، و أول ما يتلفظ به من الحروف الصائتة هي التي يكون مخرجها في تجويف الفم الأمامي ، أما التي مخرجها تجويف الفم الخلفي فإنها تتأخر في الظهور .[3]

فما من شك إذن أن مرحلة المناغاة خطوة أولى نحو تعلم الطفل للغة ، و لكننا لا نعرف على وجه الدقة آليات التحول ، من مجرد اللعب بالصوت إلى عادات لفظية خاصة بكل لُغة من لُغاتِ العالم ، و كل ما نعرفُه أن الطفلَ يتكونُ لديه في هذه المرحلة رصيدٌ كبير من الأصوات و الحُروف التي يتدرب على النُّطق بها ، و أنه عندما يكبُر يقتبسُ من ذلك الرصيد

[1] – حجاج ام الخير ، التواصل اللغوي و صعوبات اكتساب اللغة عند الطفل ، 2010 ، ص 86 .

[2] – احمد حساني ، المرجع السابق ، ص 107

[3] – حنفي بن عيسى ، المرجع السابق ، ص 133 .

ما يحتاجُ إليه من حُرُوف .[1] و لكنَّهُ إذ يتعلَّمُ لُغة الكِبار يجدُ أن تلك الحُرُوف تُستعمَلُ مع غيرها ، و تتجاوزُ فيما بينَها ، و يتأثرُ بعضُها ببَعض من حيثُ النُّطق لذلك فإن استعمالَ أصوات المناغاة وإدخالِها في اللُّغة لا يتمُّ بصُورة عفوية ، بل لا بُد من الإستِماع و التَّقليد والتعلُّم .

- **فترة التقليد** :

بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة ، يُحاولُ أن يُقلدَ الضَّجَّات التي يسمعُها من حوله وخاصة ما كان مِنها صوتًا بشريًّا ، و هُو إذ يفعلُ ذلك إنما يخترعُ كلماتٍ من صُنعه هو و على الراشد أن ينتبهَ لها و أن يُخاطبه بها لِكي يتفاهمَ معهُ ، على أن التقليد لا يلبث أن ينقلِب اتجاههُ من الطفل إلى الراشد بعد أن كان من الراشد إلى الطفل وحينئذ يبدأُ التعلُّم الصحيح للُّغة [2].و هذا الإنتقال من المناغاة إلى التقليد لا يكُون فُجائيا لأن الأطوار اللُّغوية هي في الواقع مُتداخِلة و لا يُمكنُ أن نُحدد لكُلٍّ منها زمنا مُعينا ، على أنهُ يُمكِنُ القول أن الطفل لا يكادُ يبلُغُ السنة حتى تظهرَ على سُلُوكه اللفظي بوادِرُ التقليد فيُصبِح قادرًا على إعادة لفظة يلتقطُها بِسمعِه من الكبار و في السنة الثانية يظلُّ يُرَدِّدُ تلك الكلمات و كأنه يُريدُ أن يجعَلهَا راسخةً في ذِهنِه .[3]

[1] – حنفي بن عيسى، المرجع السابق ، ص 136 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 137 .
[3] – المرجع نفسه ، ص 137 .

أمَّا عندَمَا يُصبحُ الطِّفلُ قادِرا على نُطقِ (ماما ، بابا) تأتِي مرحلةُ الحُرُوف الأسنانية (د ،ت) ثُم الحُرُوف الأنفية (ن) ثُم السَّاكِنة (ك، ق، ع) ، و حَتى هذه المرحلة لا يزالُ الطفلُ يَفتقدُ معنى الكَلمات و لكنّهُ يبدأُ مُحاولاتِ التكلُّم كما يتكلَّمُ الآخرُون وعادةً ما يُحاولُ التكلُّم معَ نفسهِ أو مع ألعابِه ، و هُنا يجبُ علينَا عدمُ المقاطعةِ لما لهذا الأمر من أهميةٍ في تطوُّر مقدِرةِ الطفل على الكلام ، كما أن هُناك فُروق فردية بين الأطفال في القُدرة على المحاكاة و نُطقِ الكلمة الأُولى تِبعًا لعواملَ عِدة مثل الذكاء – السن – فرص الكلام المتاحة وجُود أطفال آخرين معهُ في الأسرة [1]. فلهذه الفُروق الفردية دورٌ في درجةِ استيعاب اللُّغة .

تُعتبرُ هذه المرحلةُ من أهم مراحلِ تعلُّم الطفل للُّغة و خاصة أنه يبدأ يُشكلُ الكلمات بِدَالِّها ومَدلُولها لذا يجب على الأولياء أن يُسمُّوا الأشياء بمُسمياتِها الحقيقية أي المطابِقة لها ، حتى يتبلوَر لدى الطفل المدلُول الفِعلي لكُل كَلمةٍ ، و تكُون بذلِك عمليةُ تثبيتِ تلك المدلُولاتِ في ذِهن الطفل بِشكلٍ صحيح و تَام ، و يُمكنُ القَولُ أيضًا أن الطفلَ في هذه المرحلة يعني بِكلمةٍ واحدة جملةً كاملةً و بذلك يُعوِّضُ أقسامَ الكلام ، و تكُون هذه الكلمةُ مُكرَّرةً بإلحاحٍ ، فمثلا إذا أراد أن تُرافقهُ أمَّهُ إلى مكانٍ مَا فإنه يُمسكُ يَدهَا و يُكررُ ماما –ماما – ماما عدة مرات مُحاولاً جرَّها إلى المكان الذي يُريدُ الذَّهابَ إليه .[2]

لقد بيَّنت الدِّراساتُ التي أُجريت حولَ تطوُّر لُغة الطفل خلال هذه المرحلة أن التقليد يكُون بسيطًا و غير مُحكم في البداية ، لذلك يبعُد الكلامُ الذي ينطقُه الطفل بُعدًا واضحًا عن

[1] – مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص 25

[2] - حجاج ام الخير ، المرجع السابق ، ص 90

الأصل الذي يُحاولُ تقليدهُ ، كما بيَّنت أنَّ نُطق الطفل خلال الفترة المبكرة من التقليد كثيرا ما يكُون غير مفهُوم في نطاقٍ ضيقٍ من المحيطين به و هنا تكمُن أهمية دور الوالدين والأشخاص المحيطين بالطفل في تعزيز مُحاكاته ، و تُعتبرُ الأصواتُ و الإشاراتُ التي يُطلقُها الطفلُ مُهمةً في تواصُلِه مع الآخرين ، و تطويرِ قُدرتِه على المحاكاة ، و بالتَّالِي السَّيطرة على الكلام ، و يُعدُّ هذا الإنتقَال بدءَ مرحلةٍ جديدةٍ في تعلُّم اللُّغة المنطُوقة و هُو ذُو أهميَّة في تعلُّم اللُّغة بالنِّسبة للطفل لأنهُ يُصبحُ في حالةِ مُحاكاة دائمةٍ لمن يسمعُ من المتكلِّمينَ.[1]

ب/ المرحلة اللغوية :

بعدَ المرحلةِ القبل لُغوية التي هي فترةُ استِعداد و تهيُّؤ ينتقلُ الطفلُ إلى المرحلةِ اللغويّةِ بأتمّ معنَى الكلمة ، و هُنا أيضا نُواجهُ مُشكلةَ تحدِيدِ الزَّمَن الموافِقِ لها تحديدًا دقيقًا فإذا ما اعتمدَ الباحثُ على أقوَال الآباء و مُلاحظَاتهم فإنهُ سيكُونُ مُحتارًا ، و لن يظفرَ بنتيجةٍ خاصة أنهُم ينظُرُون بعينِ الرِّضى و العطف إلى أبنائهم .[2]

أما العلماءُ فإنهُم يُحددُون تلك الفترة في حُدُود السَّنة بالنِّسبة إلى أغلبِ الأطفال وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى المتازين منُهم ، و ما يهُمُّنا هُو أن المرحلةَ القبل لُغوية غير مُنفصلة تماما عن المرحلة اللُّغوية ، بل هُما مُتداخلتان ، و خاصة حينما يأخذُ الطفل في تقليدِ الأصوات التي يسمعُها.

[1] – حجاج ام الخير ، المرجع السابق ، ص 91 .

[2] – حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 139 .

- **مرحلة الكلمة الأولى :**

إن الكلمة الأولى التي ينطقُ بها الطفل تكون أحيانا أو دائما ذات مقطع صوتي واحد مثل ماما – بابا – نانا – دادا- ....الخ ، و تقُوم في بعض الأحيان هذه الكلمات بدور جُملة في هذه المرحلة لأنها تكون كلمة متبوعة بإشارة حتى يفهمَ الكبار ما يُريدُه الأطفال ، فمثلا عندما يقُول الطفلُ " بوا " و هي تقريبا عند كل الأطفال العَرب تعنِي الماء ، فبمُجَردِ نُطقِ الطفل لهذه الكلمة نفهَمُ أنَّه يُريدُ شُربَ الماء .

و أوَّلُ ما يستعمِلُهُ الطِّفلُ من المفرداتِ هُو الأسماءُ و بِالأخص أسماء المحيطِينَ به وبما أن الأسماءَ هي الغالبةُ في المرحلةِ الأُولى من حيَاتِه فقد دعا هذا الأمرُ بعضَ المؤلِّفين إلى الحديثِ عن طَوْرٍ يُسَمُّونهُ طَورُ التَّسمية ، حيث أن هَمَّ الطِّفل الوحيد هو معرفةُ أسماء الأشياء ، ثُم بعد ذلك يبدأ الطِّفل باستِعمال الضَّمائر لأول مَرة و هذا عند أواخر السنة الثانية ، و يأخُذ في استعمال الأفعال في السنة نفسِها كذلك ، إلا أن الأسماء تظَلُّ متغلبةً عليها من حيثُ الكثرة ، حتى إذا بلغ الطفلُ ثلاثين شهرا تناقصتِ الأسماءُ و تزايدتِ الأفعال و الضَّمائر والنُّعُوت و بعضُ الظُّروف و أحرُف الجر ، و تفسير لماذا يستعملُ الطفل الأسماء قبل الأفعال ؟ مرجِعُه إلى النفعية من جهة و إلى عدم القُدرة على التجريد من جهة أخرى وفيما يلي جدول يتعلق بنتائج الإختبارات اللغوية قامت به الباحثة **ديكدر** سنة 1946 و مدى استعمال الطفل لأقسام الكلام من السنة الثانية إلى السنة السادسة .[1]

[1] – حنفي بن عيسى ، المرجع السابق ، ص 143 .

السنوات	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأسماء	62	110	131	158	180
الأفعال	18	33.5	39	45	43
الضمائر	06.5	13.5	14	13.5	13.5
الحروف	07	14	16	16.5	15
أحرف الجر	02.5	06	08	08	08.5

جدول استعمال الطفل لمختلف اقسام الكلام حسب الآنسة ديكدر .

تتميَّز لُغةُ الطفل في هذه المرحلة كذلك بالتَّعبير المختزَل ، حيثُ تمثّل الكلمة جُملةً بحدِّ ذاتِها لتدُلَّ علَى المعنَى الكُلّي الذي يسْعَى الطفلُ إلى إيصالِهِ ، و يُلاحَظُ هنا أن الطِّفل يستطيعُ فهمَ معانِي

بعض المفردات اعتمَادًا على السِّياق الذي تَحدُثُ فيه و النَّظر إلى الإشاراتِ والحركاتِ المصاحبَة للكلاَم .[1]

- **مرحلة الكلام الحقيقي :**

تبدأُ مراحل تكوين الجُملة ، و يدخُلُ الطِّفل مرحَلةَ إصدَارِ الأصْواتِ أو التَّعبيرِ عن أنفُسِهم بكلِمتين ، فيقُومُ بجَمعِ كَلمتيْن لتكوين جُملةٍ مَا ، ثم تتطوَّرُ لُغتُه في هذه الفترة حتى الثَّلاث سنوات بحيثُ يستطيعُ فهمَ الأفعالِ و الأنشطة المختلِفة ، و يستوعبُ القِصصَ المصوَّرة

[1] – عماد عبد الرحيم الزغلول ، علم النفس المعرفي ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط 11 ، 2003 ، ص 241 .

،ويعرِفُ أسماء الأعضاءِ الصَّغيرةِ ، كما يتقدَّمُ النُّمُو اللُّغوي لديه بِشكلٍ ملحُوظ كلَّما تقدَّم في العُمر ، كَما تنمُو لُغتُه الإستقبالية و التَّعبيرية فيستطيعُ الإجابة على تساؤُلات الآخرين ويستطيعُ اختِيار الكلام المناسب للمَواقِف المختلفة ، و يُقلِّد الأصوات و يُكمل الجُمل النَّاقصة إلى غير ذلك .[1]

في العام الرَّابع يكُونُ الطِّفلُ قَادِرًا على نُطقِ مَا يسمعُ من أصواتٍ و إعادة الكلماتِ التي تُقالُ أمامَهُ كما أن الطِّفلَ في هذه الفترة يَتعلَّمُ استخدامَ التَّعبيراتِ دُونَ أن يَعرِفَ حِسابَ الزَّمنِ بِشكلٍ صحيحٍ ، و ليس غريبًا أن يلْجأ إلى العَمليَّاتِ الحِسابِيَّة البَسيطةِ و يَكُونُ مخْزُونُه اللُّغَوي قد تَطَوَّر بشكلٍ كبيرٍ ، مع مُراعاة الفُروق الفُردية بين الأطفال[2] .

لقد لخَّص (واطسن) مراحِلَ اكتِسَاب و نُمُو اللُّغة عند الطِّفل في مرحلة ما قبل المدرسة كما يلي :

- **الطفل في ستة اشـــهر** : يتلفَّظُ بترديدات دائرية (المناغَاة) .
- **الطفل في اثنى عشر شهرا** : يستخدم كلمة أو أكثر ، و يفهَمُ التعلِيمات والأوامر اللَّفظية المصحُوبة بإشارات مُمَيَّزة .
- **الطفل في ثمانية عشر شهرا** : يستخدمُ أربع أو خمس كلمات و قد يستخدم كلمتين معا .

[1] – احمد نايل الغرير ، النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ، جامعة مؤتة ، علم الكتب الحديث ، ط1 ، 2009 ، ص 18 .
[2] – حجاج ام الخير ، المرجع السابق ، ص 97 .

- **طفل السنتين فأكثر** : يستطيعُ أن يُسَمِّيَ أربعة أشياء أو خمسة مألوفة مثل ساعة مفتاح قلم ....الخ .
- **طفل ثلاث سنوات** : يستخدم الضَّمائر (أنا – أنت) و يُمكنُ أن يَستخدِم أربع حُرُوف جر ، كما يُمَيِّز بَيْن **في** و **تحت** و **خلف** ، و يَعرفُ الأجزَاء الرَّئيسة للجسم حيث يصلُ عدد المفردات عنده إلى 896 كلمة .
- **طفل الأربع سنوات فأكثر** : يَعرفُ أسماءَ الألوان الشَّائعة و يُمكِن أن يَستخدِم أربع حُروف جر ، و هو قادر على تسمية الحيوانات الأليفة : قِطٌّ – كلب و يصل عدد المفردات إلى 1540.
- **طفل الخمس سنوات** : يُمكِن أن يستخدِم الكلمات التي تُعبِّر عن وظيفة الأشياء ويَعرِفُ الأَضداد الشَّائِعة مثل : كبير / صغير ، ثقيل / خفيف .[1]

غير أن المتَتَبّع لنتائج دراسات الثروة اللُّغوية للطِّفل لا يَجدُ اِتِّفاقًا في النتائج من حيثُ كمِّ المفردات التي يُتقنُها الطِّفل، فبعضُ الدِّراسات خاصة الأجنبية منها تُشير إلى مُتوسط مقداره 2500 مُفردة في نهاية هذه المرحلة، في حين يُشيرُ البعض الآخر إلى حوالي 4000 كلمة [2] ويمكن إظهار هذا التَّطور فيما يلي:

- **ستة أشهـــر** : أصوات بسيطة يُقلِّدُها و التَّعبير عن السُّرور و الإرتياح .
- **سبعة أشهـــر** : أصوات مُتعَدِّدة المقاطع .

[1] - مُحَمَّد محمود النحاس ، سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط1 ،2006 ، ص 28 .
[2] – مُحَمَّد عودة الريماوي ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق ، ط 1 ، 1997 ، ص 215 .

- **ثمانية أشهـــر** : أصوات مقطعة مُفردة .
- **تسعة أشهـــر** : يبدأ نطق (ماما – بابا) و يقلد الأصوات المتردِّدة .
- **عشرة أشهـــر** : الكلمة الأولى و التي تتكرر من قبل الأب و الأم .
- **احدى عشر شهرا** : تقليد الكلمات البسيطة ، فهم الإشارات و الوجه المألوف.
- **سنة واحـــدة** : فهم معاني الكلمات بالارتباط و الاستجابة للأوامر البسيطة
- **سنة و ثلاثة أشهر**: الكلمات الأولى مُعظمها أسماء .
- **سنة و ستة أشهر** : استعمال الصِّفات و ظروف الزمان و المكان وتكوين العبارات
- **سنتـــــان** : جُمل بسيطة و قصيرة تتكون من كلمتين .
- **ثلاث سنـــوات** : زيادة كبيرة في المفردات .
- **أربع سنـــوات** : تبادُل الحديث مع الكبار .
- **خمس سنـــوات** : جُمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام .
- **ستة سنـــوات** : يعرف معاني الأرقام و الأزمنة .

إن الطِّفل إذن مطالب لتحقيق التَّواصل بتنمية قدُراته الذِّهنية و العقلية ، و من الملاحَظ كذلك أن اللَّعب هو أفضل الأنشطة التي يمكن من خلالها معرفة درجة تطور قدرة الطفل على التحدث و الإستماع " ففي هذه المرحلة يلاحظ أن اللُّغة عند غالبية الأطفال غالبا ما تكون من نوع المونولوج أي الحديث مع الذات ، إنهم يلعبون معا و كل منهم يتحدث مع

نفسه ." هذا إضافة إلى أن انفتاح الطفل على العالم الخارجي يُعمِّق مهاراته اللغوية فاتِّساع عالم الطفل بعد أن كان مقصُورا على عالم البيت ليشمل الجيران و الحي و الروضة يتيح له فرصة اكثر لإثراء ذخيرته اللغوية وتنشيط مهاراته في استعمالها و من هنا يكون قد سلك السبيل في الإبتعاد عن الأنانية و الإقتراب من الغَيْرية و انخَرط في النشاط اللُّغوي المشترك مع أهله و أقرانه .[1]

[1] – حجاج ام الخير ، المرجع السابق ، ص 107 .

الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون موفقين في سردنا للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحين الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشيق والممتع ، إذ ومن خلال ما سبق عرضه خلال توسيعنا للبحث يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- لا شك أن التنظيم اللغوي عند الأطفال يستند إلى عدد من المعطيات الذهنية المعقدة التي ترتبط بنمو الجوانب الإدراكية و النفسية من خلال التفاعل مع المحيط الإجتماعي واللغوي من هنا كانت أهمية التجربة و الملاحظة و المعايشة ضرورية لعملية اكتساب اللغة.
- ترتبط عملية اكتساب اللغة بطبيعة النمو عند الأطفال ، و هي عملية مبرمجة في عضوية الكائن الإنساني ، و هذه البرمجة تدفع إلى النمو المستمر حتى بلوغ النضج لذلك كان علماء النفس يشددون على أهمية المراحل المبكرة في النمو و تأثيراتها في المراحل اللاحقة من حياة الإنسان ، إلا أن هذا النضج يتأثر بعوامل النمو المختلفة الوراثية منها و البيئية.
- إن عملية اكتساب اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة لا تخلو من صعوبات كما أن البيئة الغير ملائمة التي ينشأ فيها الأطفال و ضعف نموهم الجسدي و النفسي وتعطل قدراتهم الحسية و العقلية تعمل كلها مجتمعة أو متفرقة في إعاقة الإستعدادات وتعطيل الإستجابات التي تمكنهم من تحقيق التفاعل الإيجابي مع وسطهم الثقافي والإجتماعي

ومن أجل ذلك كانت سلامة نموهم اللغوي تحتاج إلى سلامة وظائف المخ و السمع كما تحتاج إلى بيئة أسرية سليمة تسمح للطفل بتحقيق النمو الطبيعي الذي يمكنه من اكتساب اللغة وتعلمها.

- يمر الطفل أثناء نموه الغوي بمرحلتين: قبل لغوية و لغوية، حيث يتدرج الطفل من البكاء و الصراخ إلى المناغاة، ثم ينطق بكلمة فكلمات فجمل و بوصوله إلى سن الدراسة يكتسب رصيدا لغويا متنوعا يؤهله لبدء الدراسة و التعلم.
- تعتبر المراحل السابقة مراحل نسبية، إذ أنها تتداخل فيما بينها، كما قد تتقدم بعض المراحل أو تتأخر، و بالتالي فإن التقسيم السابق تقسيم نسبي.
- إن اكتساب اللغة بمراحله المختلفة عملية ضرورية لتكوين اللغة تكوينا سليما بمختلف جوانبها دلاليا، تركيبيا، صرفيا، و صوتيا و أي خلل في هذا النمو يؤدي إلى ظهور اضطرابات لغوية مختلفة كاضطرابات النطق و تأخر الكلام وغيرها من المواضيع التي سيتم التطرق إليها في البحوث اللاحقة.

من هنا كان البحث في علاقة اللغة بعملية الإكتساب ميدانا حاولنا أن نستوعب بعض تجلياته النفسية و اللسانية و المعرفية من خلال الوقوف على ما تقدمه المعرفة التكاملية من عون في استقصاء الظواهر و فهمها .

- القـــــــــرآن الكريم برواية ورش .

المصادر العربية :

01– ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، دار الكتب المصرية .

02– ابـن خلـدون عبـد الـرحمن ، المقدمـة ، دار الكتـاب اللبنـاني ، بـيروت (ط) 1961 .

03– ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى 2004 .

04 – ابـن فـارس احمـد أبـو الحسـن بـن زكـريا ، مقـاييس اللغـة ، دار احيـاء الـتراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2005 .

05– ابـن منظـور أبـو الفضـل جمـال الـدين مُحَّد بـن مكـرم ، لسـان العـرب دار صـادر بيروت ، ط1، 1992.

06 – الجـاحظ أبوعثمـان عمـرو بـن بحـر ، البيـان و التبيـين ، تحقيـق عبـد السـلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، 1998 الجزء الأول .

07– الجرجـاني عبـد القـاهر بـن عبـد الـرحمن بـن مُحَّد ، دلائـل الاعجـاز تعليـق أبـو فهـر محمـود مُحَّد شـاكر ، مكتبـة الخـانجي للطباعـة و النشـر والتوزيـع ، القـاهرة دون طبعة ، دون سنة .

المراجع العربية :

01 – أحمـد حسـاني، دراسـات في اللسـانيات التطبيقيـة ، ديـوان المطبوعـات الجامعية ، الجزائر ، 1994 .

02 – أحمـد زياد محبـك ، أهميـة المشـافهة في تعلـيم اللغـة العربيـة، مجمـع اللغـة العربيـة دمشق .

03 – أحمـد نايـل الغريـر ، النمـو اللغـوي و اضـطرابات النطـق و الكـلام جامعـة مؤتة ، عالم الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، 2009 .

04– إيمـي مزيـدة بخـاري ، مقالـة البحـث في علـم الـنفس ، كليـات الدراسـات العليـا جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالانج 2013 .

06- تمـام حسـان ، اللغـة بـين المعياريـة و الوصـفية ، عـالم الكتـب ، القـاهرة الطبعـة الرابعة ، 2000 .

07- جاسم علي جاسم ، علم اللغة النفسي في التراث العربي القديم.

08- جـلال شمـس الـدين ، علـم اللغـة النفسـي ن مناهجـه و نظرياتـه وقضـاياه مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية دون سنة .

09- جمعـة السـيد يوسـف ، سـيكولوجية اللغـة و المـرض العقلـي ، عـالم المعرفـة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 1995 .

09- حجـاج أم الخـير ، التواصـل اللغـوي و صـعوبات اكتسـاب اللغـة عنـد الطفـل 2010 .

10- حلمـي خليـل ، اللغـة و الطفـل دراسـة في ضـوء علـم اللغـة النفسـي دار المعرفـة الجامعية الإسكندرية ، 1989 .

11- حنفـي بـن عيسـى ، محاضـرات في علـم الـنفس اللغـوي ، ديـوان المطبوعـات الجامعية ، الجزائر ، الطبعة السادسة ، 2011 .

12- السـيد عبـد الحميـد سـليمان ، سـيكولوجية اللغـة و الطفـل ، دار الفكـر العـربي الطبعة الأولى ، 2003 .

13- عبـد الفتـاح رجـب مطـر ، اضـطرابات النطـق و الكـلام ، جامعـة الطـائف (دط) ، (دت) .

14- عبـد العزيـز بـن إبـراهيم العصـيلي، علـم اللغـة النفسـي ، جامعـة الامـام مُحَّد بـن سعود الإسلامية ،الرياض ، الطبعة الأولى، 2006 .

15- عبـد المجيـد سـيد احمـد منصـور ، علـم اللغـة النفسـي ، الـرياض، عمـادة شـؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، 1972 .

16 – عبـده الراجحـي ، علـم اللغـة التطبيقـي و تعلـيم العربيـة ، دار المعرفـة الجامعيـة الإسكندرية .

17 – عمـاد عبـد الـرحيم الزغلـول ، علـم الـنفس المعـرفي ، دار الشـرق للنشـر و التوزيع ، الطبعة الحادية عشر ، 2003 .

18 – فـاخر عاقـل ، علـم الـنفس التربـوي ، دار العـالم للملايـين ، طبعـة جديـدة، 1998 .

19– فردينـــان دي سوســـير ، دروس في الالســـنية العامـــة ، تعريـــب مُحَمَّد شـــاوس و اخرون ، الدار العربية للكتاب ، تونس (دط) 1985 .

20– فيصـل مُحَمَّد خـير الـزراد ، اللغـة و اضـطرابات اللغـة و الكـلام ، دار المـريخ ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1990 .

21– مجموعـة مـن البـاحثين ، اللغـة و التواصـل التربـوي و الثقافيـة منشـورات علـوم التربية ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2008 .

22 – مُحَمَّد حولـة ، الارطفونيـا علـم اضـطرابات اللغـة و الكـلام و الصـوت دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر .

23 –مُحَمَّد عمـاد الـدين اسماعيـل، الطفـل مـرآة المجتمـع، عـالم المعرفـة، المجلـس الـوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،العدد 29 ، 1988 .

24 – مُحَمَّد عـودة الريمـاوي ، في علـم نفـس الطفـل ، دار الشـرق ن الطبعـة الأولى 1997 .

25 – مُحَمَّد محمـود النحـاس ، سـيكولوجية التخاطـب لـذوي الاحتياجـات الخاصـة مكتبة الانجلو مصرية الطبعة الأولى ، 2006 .

26– محمـود احمـد السـيد ، اللغـة تدريسـا و اكتسـابا ، الـرياض ، دار الفيصـل الثقافية ، 1988 .

27 – معمـر نـواف الهوارنـة ، اكتسـاب اللغـة عنـد الأطفـال ، الهيئـة العامـة السـورية للكتاب ، دمشق ، 2010 .

28 – ميشـال زكـريا ، قضـايا السـنية تطبيقيـة ، دار العـالم للملايـين ،الطبعـة الأولى 1993 .

29 – نازك إبـراهيم عبـد الفتـاح ، مشـكلات اللغـة و التخاطـب في ضـوء علـم النفس اللغوي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، دون طبعة 2002 .

30 – نايـف خرمـا ، أضـواء علـى الدراسـات اللغويـة المعاصـرة ، عـالم المعرفـة الطبعة الثانية ، 1979 .

31 – يحـي عـلاق ، أهميـة السـماع في اكتسـاب اللغـة و تعلمهـا قبـل التمـدرس 2010 ، 2011 .

المراجع الأجنبية :

01– معجم (LAROUSSE) Dic. L'inguistique et sciences de langage

02– معجم (LAROUSSE) Dic. Psychologie

المواقع الالكترونية :

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html
.lcid=36484&http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid [1]

فهرس المحتويات:

مقدمة : ..... **أ–د**

الفصل الأول : ماهية اللغة و عوامل اكتسابها عند الطفل 01-28

المبحث الأول : ماهية اللغة 02

- مفهوم اللغة لغة 02
- مفهوم اللغة اصطلاحا 03-04
- التعريف اللساني للُّغة .....04.
- التعريف النفسي 04
- أ/ الوظائف العامة للُّغة 04-06
- ب/ أشكال اللغة 06-07
- مفهوم الاكتساب اللّغوي عند الطّفل.....07
- أ–لغـــــــــة 07-08
- ب–اصطلاحا 08-09
- طرق ومناهج دراسة اللغة عند الطفل.....09
- طريقة الأساليب البيوغرافية 09-10
- الطريقة الطولية 10
- الطريقة المستعرضة 10
- المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة..... 10- 11 .
- العوامل الوارثية المؤثرة في اكتساب اللغة.....11
- الجنس 11-12
- الذكاء.....13-14
- النضج والعمر الزمني.....14-15
- الوضع الصحي والحسي للفرد.....16
- عامل العنصر ''السلالة''.....16-17
- الرغبة في التواصل.....17-18
- الشخصية.....18
- 2 العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة.....18
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي.....18-19
- المستوى الثقافي.....19 -20
- حجم الأسرة.....20
- تعدد اللغة.....20- 21
- الحرمان العاطفي.....21-22

- نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين.....22-23
- وسائل الاعلام.....23
- الالتحاق بالروضة.....23-24
- التحاور مع الطفل خلال اللعب.....24
- القراءة للطفل.....25
- تسمية الأشياء وتشجيع الطفل على استعمال الكلمات الصحيحة.....25-26
- السلوك المضاد.....26
- آليات اكتساب اللغة عند الطفل 27
- أ/ القدرة على الكلام.....27
- ب/ معرفة الكلام 27
- ت / الارادة في الكلام .....27 -28

- **الفصل الثاني : نظريات و مراحل اكتساب اللغة عند الطفل**.....29-56 .
- المبحث الأول : نظريات اكتساب اللغة عند الطفل.....30 -31
- *1 النظرية السلوكية : 31-33*
- *2 – النظرية الوظيفية اللغوية : 33-36*
- *3 – النظرية المعرفية : 37-39*
- آراء حول اكتســاب اللّغـــة 39
- أ – في تراثنا العربـي :.....39-42
- *ب- رأي العلماء المحدثين 42-44*
- *المبحث الثاني : مراحل اكتساب اللغة عند الطفل 44*
- أ/ المرحلة السابقة للغة 45
- فترة الصراخ 45-46
- فترة المناغاة.....46-48
- فترة التقليد 48-50
- ب/ المرحلة اللغوية 50
- مرحلة الكلمة الأولى 51-52
- مرحلة الكلام الحقيقي 52-56
- الخاتـــمـــــة 57-59
- قائمة المصادر و المراجع 60- 63

مـلخـص :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ، ففيها تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، و مما لا شك فيه أنه يتأثر عن طريق اللغة ورموزها والتي ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي أداة تواصل بين أفراد المجتمع وهكذا نجد أن نجاح الطفل في اكتساب اللغة واستخدامها بكل سهولة يتوقف إلى حد كبير على عوامل شتى ذات أهمية قصوى في عملية التعلم والتعليم.

الكلمات المفتاحية :

اللغة – الطفل – الاكتساب – مراحل – نظريات –

Abstract :

Is the childhood of the most important stages of human life, wherein growing capacities of the child and the blooming talents and be capable of being affected by the direction and composition, and undoubtedly it is influenced by the language and symbols, and that is not an end in itself but is a tool of communication between members of the community, and so we find that the success of Child in language acquisition and use with ease depends to a large extent on the various factors of paramount importance in the learning and teaching process.

Kay words :

Language - the child - Acquisition - stages - theories –

Résumé:

L'enfance est une étapes les plus importantes de la vie humaine, dans lequel la croissance des capacités de l'enfant et les talents épanouies et être capable d'être affecté par la direction et de la composition, et sans aucun doute, il est influencé par la langue et les symboles, et qui ne soit pas une fin en soi, mais est un outil de communication entre les membres de la communauté, et nous constatons que le succès de enfant dans l'acquisition et l'utilisation avec facilité la langue dépend dans une large mesure sur les différents facteurs d'importance primordiale dans le processus d'apprentissage et d'enseignement.

Mots clé :

Langue - l'enfant - Acquisition - étapes - théories –